معنى كلمة "امرأة" في القرآن الكريم
(دراسة تحليلية سياقية)
البحث الجامعي

إعداد:

راضية الصالحة

رقم القيد:

٠٨٣١٠٠٣٦

شعبة اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

جامعة مولانا مالك ابراهيم الاسلامية الحكومية بمالانج

٢٠١٢

البحث الجامعي

معنى كلمة "امرأة" في القرآن الكريم

قدمته الباحثة لاستيفاء احد الشروط اللازمة للحصول على درجة سرجانا (S1)

في قسم اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية والثقافة

إعداد:

راضية الصالحة

رقم القيد:

٠٨٣١٠٠٣٦

شعبة اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

جامعة مولانا مالك ابراهيم الاسلامية الحكومية بمالانج

٢٠١٢

البحث الجامعي

معنى كلمة "امرأة" في القرآن الكريم

قدمته الباحثة لاستيفاء احد الشروط اللازمة للحصول على درجة سرجانا (S1)

في قسم اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية والثقافة

إعداد:

راضية الصالحة

رقم القيد:

٠٨٣١٠٠٣٦

المشرف: عبد الله زين الرؤوف الماجستير

رقم التوظيف: 196905092000031003

شعبة اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

جامعة مولانا مالك ابراهيم الاسلامية الحكومية بمالانج

٢٠١٢

وزارة الشؤون الدينية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

كلية العلوم الإنسانية و الثقافة

تقرير المشرف

يفيد كما المشرف أنا البحث الذي كتبها:

الإسم : راضية الصالحة

رقم القيد : ٠٨٣١٠٠٣٦

موضوع البحث : **معنى كلمة "امرأة" في القرآن الكريم**

(دراسة تحليلية سياقية)

بعد إجراء بعض التعديلات والإصلاحات اللازمة فيها ليكون على شكل المطلوب، يمكن أن تتقدم صاحبها لمناقشتها، وذلك لإتمام الدراسة في المرحلة الجامعة والحصول على درجة سرجانا من كلية العلوم الإنسانية والثقافة قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج عام الدراسي 2011-2012 م.

تحريرا بمالانج، ٩ إبريل ٢٠١٢

المشرف

عبد الله زين الرؤوف الماجستير

رقم التوظيف: 196905092000031003

وزارة الشؤون الدينية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

كلية العلوم الإنسانية و الثقافة

تقرير لجنة المناقشة بنجاح البحث الجامعى

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعى الذى قدمته :

الإسم : راضية الصالحة

رقم القيد : ٠٨٣١٠٠٣٦

موضوع البحث : **معنى كلمة "امرأة" في القرآن الكريم (دراسة تحليلية سياقية)**

وقررت اللجنة بنجاحها واستحقاقها على درجة سرجانا (S1)في كلية العلوم الإنسانية والثقافة شعبة اللغة العربية وأدبها كما تستحق أن تواصل درجة إلى ما هو أعلى من المرحلة.

مجلسالمناقشين:

١. محمد صاني فوزي الماجستير : _____

٢. محمد أنوار فردوسي الماجستير : _____

٣. عبد الله زين الرؤوف الماجستير: _____

تحريرا بمالانج، ٩ إبريل ٢٠١٢

عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة

الدوكتوراندوس الحاج حمزاوى الماجستير

رقم التوظيف :١٩٥١٠٨٠٨١٩٨٤٠٣١٠٠١

وزارة الشؤون الدينية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

كلية العلوم الإنسانية و الثقافة

تقرير رئيس شعبة اللغة العربية وأدبها

قداستلمتشعبةاللغةالعربيةوآدابهاكليةالعلومالإنسانيةوالثقافةبجامعةمولانامالكإبراهيمالإسلامية الحكومية بمالانجالبحثالجامعيالذيكتبتهاالطالبة:

الإسم : راضية الصالحة

رقم القيد : ٠٨٣١٠٠٣٦

موضوع البحث : **معنى كلمة "امرأة"في القرآن الكريم (دراسة تحليلية سياقية)**

مقدّمإلىقسماللغةالعربيةوآدابهابكليةالعلومالإنسانيةوالثقافةلإكمالبعضشروطالحصولعلى درجةسرجانا(S1).العامالدراسي2012-2011م.

تحريرا بمالانج، ٩ إبريل ٢٠١٢

رئيس شعبة اللغة العربية و أدبها

الدوكتور الحاج أحمد مزكي الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٦٩٠٤٢٥١٩٩٨٠٣١٠٠٢

وزارة الشؤون الدينية
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج
كلية العلوم الإنسانية و الثقافة

تقرير عميد الكلية العلوم الإنسانية والثقافة

قداستلمتكليةالعلومالإنسانيةوالثقافةبجامعةمولاناماالكإبراهيماالإسلاميةالحكوميةبمالانجالب
حثالجامعيالذيكتبتهاالطالبة:

الاسم : راضية الصالحة

رقمالقيد : ٠٨٣١٠٠٣٦

موضوعالبحث: **معنى كلمة "امرأة" في القرآن الكريم**

(دراسة تحليلية سياقية)

مقدّمإلىقسماللغةالعربيةوآدابهابكليةالعلومالإنسانيةوالثقافةلإكمالبعضشروطالحصولعل
ىدرجةسرجان(S1) .العامالدراسي2012-2011م.

تحريرا بمالانج، ٩ إبريل ٢٠١٢

عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة

الدوكتوراندوس الحاج حمزاوى، الماجستير

رقم التوظيف :١٩٥١٠٨٠٨١٩٨٤٠٣١٠٠١

وزارة الشؤون الدينية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

كلية العلوم الإنسانية و الثقافة

شهادةالإقرار

أنا الموقعة أدناه،

الإسم : راضية الصالحة

رقم القيد : ٠٨٣١٠٠٣٦

العنوان : باسوروان – جاوى الشرقية

أقر بأن هذا البحث الذي أحضره لتوفير شروط النجاح للحصول على درجة سرجانا (S1) في قسم اللغة العربية آدابهاكليةالعلومالإنسانيةوالثقافةفيجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، تحت الموضوع: **"معنى كلمة "امرأة" في القرآن الكريم (دراسة تحليلية سياقية)"** حضرته و كتبته بنفسي وما زوره من إبداع غيري و تأليف الآخر.

وإذا ادعى أحد استقبالا أنها من تأليفها وتبين أنها فعلا بحثى فأنا أتحمل المسؤولية على ذلك ولن يكون المسؤولية عليه من لجنة المناقشة في قسم اللغة العربية وأدبها كليةالعلومالإنسانيةوالثقافة بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

بمالانج، ٩ إبريل ٢٠١٢

الكاتبة

راضية الصالحة

رقم القيد: ٠٨٣١٠٠٣٦

وزارة الشؤون الدينية
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج
كلية العلوم الإنسانية و الثقافة

الشعار

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (١١)

Hai, orang-orang yang beriman, janganlahsuatukaummengolok-olokkankaum yang lain (karena)bolehjadimereka (yang diolok-olokkan) lebihbaikdarimereka (yang mengolok-olokkan) danjangan pula wanita-wanita (mengolok-olokkan) wanita-wanita lain (karena) bolehjadiwanita-wanita (yang diperolok-olokkan) lebihbaikdariwanita-wanita (yang mengolok-olokkan) danjanganlahkamumenceladirimusendiri, danjanganlahkamupanggil-memanggildengandengangelar-gelar yang buruk. Seburuk-burukpanggilanialah (panggilan) yang buruksesudahiman, danbarangsiapa yang tidakbertaubat, makamerekaitulah orang-orang yang zalim.

(Al-Hujuraat: 11)

الإهداء

أهدي هذا البحث إلى :

- والدتي الكريمة, المحبوبة, النبيلة, الشريفة, المجاهدة "خالص ستياواتي" الحاجة, التي قدأعطتني همة وذاكرتني وتراكزتني في العلوم حتى نهاية, شكرالكم يا أمي وبارك الله فيكم.
- والدي الكريم, المحبوب, النبيل, الشريف, الجاهد "ناوحي" الحاج, الذي قد أعطاني حماسة لنجاح هذا البحث حتى إنتهاءه, أقول شكرالكم يا أبي وبارك الله فيكم.
- أخي الكبير المحبوب, الحنين, العزيز, الرفيق "مفتوحين تمامي" الذي قد أعطاني نشاط وحماسة لإتمام هذا البحث, شكرا لك يا أخي الكبير وباركالله فيك.
- أختي الصغيرة المليحة, والجميلة "سعيدة فاطمة الزهراء" التي تؤيدتني في إنهاء هذا البحث.
- جميع أساتيذ وأستاذات الكرام الذينعلموني ولو حرفا واحدا بالصبر والإخلاص, يسر الله لهم في جهادهم واطال الله عمورهم وبارك الله فيهم.
- زملاء في قسم اللغة العربية وأدبها, وبالخصوص : بداية فاروق, و إحدى معلمة الرزقية, و مولدة العملية, و ويديا يانتي, و نور خلصة, وغيرهم على حماستهم ومصاحبتهم وأعطائهم بقصة الحياة النفسية وغيرهم ممن يدرس في جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

كلمة الشكر والتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده, ونستعينه ونستغفره, ونعوذ بالله من شرور أنفسنا, ومن سيئات أعمالنا, من يهده الله فلا مضلّ له, ومن يضلل فلا هادي له, ونشهد أن لاإله إلا الله وحده لا شريك له, ونشهد أن محمدا عبده ورسوله. أما بعد.

قد تمت كتابة هذا البحث الجامعي تحت الموضوع **معنى كلمة "امرأة" في القرآن الكريم (دراسة تحليلية سياقية)**. واعترفت الباحثة أنه كثير النقصان والأخطاء اللغوي, رغم أنها قد بذلة جهدها ووسعها لإكماله.

وهذه الكتابة لم تصل إلى مثل الصورة يدون مساعدة الأساتيذة الكرماء والزملاء الأحباء. لذا تقدم الباحثة فوائق الاحترام وخالص الثناء إلى :

١. حضرة البروفيسور الدكتور الحاج إمام سوفرايوغو، مدير جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.
٢. فضيلة الأستاذ الحاج حمزاوي الماجستير، عميد الكلية العلوم الإنسانية والثقافة.
٣. فضيلة الأستاذ الحاج أحمد مزكّي الماجستير رئيس قسم اللغة العربية وآدابها.
٤. فضيلةالأستاذ عبد الله زين الرؤوفالماجيستيرالمشرفعلىكتابةهذاالبحثالجامعي،جزاكاللهخيراالجزاء.
٥. والديني المحبوبين، هما يربياني فى حنانهما على التقدم لنيل الآمال والتفاؤل وجزاهما الله أحسن الجزاء فى الدنيا والآخرة.

٦. أساتيذي و أستاذاتي الأحباء الذين قد علموني في الجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج, جزاك الله أحسن الجزاء.

أقول لكم شكرا كثيرا على مساعدتكم جميعا. زجعلنا الله من أهل العلم والخير والمخلصين على ما فعلنا, لايفوت عن رجائي أن ينفع هذا البحث الجامعي الباحثة وسائر القراء. آمين يا رب العالمين.

بمالانج، ٩ إبريل ٢٠١٢

راضية الصالحة

رقم القيد: ٠٨٣١٠٠٣٦

ملخص البحث

راضية الصالحة, ٠٨٣١٠٠٣٦، **معنى كلمة "امرأة" في القرآن الكريم (دراسة تحليلية سياقية)**، البحث الجامعى، قسم اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية و الثقافة بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج.

تحت الإشراف:عبدالله زين الرؤوف الماجستير

القرآن هو كتاب الله الكريم الذي يبحث عن متنوع العلم, وفيه يوجد كلمة مشتبهات حتى يحتاج على معنى السياق ليفهمها. كما معنى كلمة "امرأة" الموجودة في القرآن الكريم. وهذه الكلمة معناها إنسان خلاف الذكر (أنثى) بالغ, ولكن في بعض الأيات توجد كلمة "امرأة" بمعنى "زوجة", و فيها توجد تناسب المعنى من تركيب لفظها. ومن هنا تريد الباحثة أن تحلل معنى السياقي و نوع المعنى السياقي عن كلمة "امرأة" في القرأن الكريم.

كان المنهج الذي استعملها الباحثة في هذا البحث هو المنهج التحليلي, بالمصدر الرئيسي وهو القرآن, و مصدر الفرعية الإضافي وهي الكتب التي تتعلق بهذا البحث من التفاسير و المعاجم وعلوم اللغة.

هذا البحث الجامعي دراسة مكتبية, تعتمد الباحثة في إجراء جمع البيانات على الطريقة الوثائقية بجمع كل الوثائق, ولتحليل البيانات استخدمت الباحثة التحليل المضمون والدلالي.

تستنتج الباحثة النتائج الآتية : أن كلمة "امرأة" إذا كان المقصود بالآية الكريمة التعبير عن العلاقة الزوجية أو الترابط بين الرجل والمرأة جاء التعبير بالزوجية, و إذا كان المقصود بالتعبير ما يخص الرجل أو ما يلحق به من المسؤولية تجاه المرأة أو جنس النساء من دون قصد للعلاقة التي بينهما جاء التعبير بالمرأة, فالمرأة تساوي الرجل في الإنسانية والتكاليف الشرعية وهي تأنيث مرء. أو يكون المقصود الزوجية ولكن تكون هذه العلاقة ضعيفة وغير متينة أو تقوم على غير الأسس التي يريدها الله ولذلك أكثر الحديث في كلمة امرأة إذا كان المقصود الزوجية تكون في علاقات بين كافرين أو مسلم وكافر أو غير متوافقين. فإذا تعطلت الحياة

بين الرجل والمرأة في حياتهما الزوجية من السكن والمودة والرحمة بخيانة أو تباين في العقيدة أو بعقم أو ترمل, فالبيان القرآني يستعمل امرأة لا زوجة.

Abstract

Rodliyatus Sholihah, 08310036, **The meaning of the word "woman" in the Qur'an (the study of contextual analysis)**, ResearchUniversity, Department of Arabic Language and Literature Faculty of Humanities and Culture at the University of Maulana Malik Ibrahim Islamic government Malang.
Under the supervision of: Abdullah Zein-Raouf MA

Quran is the holy book of God who is looking for a diverse science, in which there is the word Musytabihatt even need a sense of context to understand. The meaning of the word "woman" in the Quran. This word means a person other than the male (female) adult, but in some verses there is the word "woman," meaning "wife", and which are suitable for installation of the meaning of the spoken. It is here that the researcher wants to analyze the contextual meaning and the type of contextual meaning for the word "woman" in the Quran.
Was the approach used by the researcher in this research is the analytical method, the main source is the Quran, and a source of additional sub-books related to this research and interpretations of science dictionaries and language.
This university research desk study, a researcher at the dependent data collection on the way documentaries collect all the documents, and to analyze the data the researcher used content analysis and semantic.
Concludes the researcher the following results: that the word "woman" if it was intended verse precious expression of the marital relationship or interdependence between men and women came to express with wife, and

if it was intended to express terms of man or caused to him of the responsibility toward women or sex of women from inadvertently the relationship between them was the expression of women, women are equal to men in humanitarian and legal costs of the feminization of one. Or intended to be married, but this relationship is weak and strong or is based on the principles that God wants to talk more so in a word, if a woman was intended to be in the marital relations between Muslims and unbelievers, or infidel, or are incompatible. If life has been disrupted between men and women in their married life of the housing, love and compassion of betraying or variation in the faith or futility, or widowed, a woman uses the Qur'anic The statement is not a wife.

محتويات البحث

موضوع البحث **الصفحة**

تقرير المشرف .....أ

تقرير لجنة المناقشة بنجاح البحث الجامعي .....ب

تقرير رئيس شعبة اللغة العربية وأدبها .....ج

تقرير عميد الكلية العلوم الإنسانية والثقافة .....د

شهادة الإقرار .....ه

الشعار .....و

كلمة الشكر والتقدير .....ز

ملخص البحث .....خ

المحتويات البحث .....ط

الباب الأول : مقدمة

١. خلفية البحث ١

٢. أسئلة البحث ٦

٣. أهداف البحث ٦

٤. تحديد البحث ٧

٥. فوائد البحث ٧

٦. منهج البحث ٨

أ. مصادر البيانات ٨
ب.طريقة جمع البيانات ٩
ت.طريقة تحليل البيانات ٩
٧. الدراسات السابقة ١٠
٨. هيكل البحث ١١

الباب الثاني : البحث النظري

أ. تعريف الدلالة ١٣
أ. أ الدلالة في اللغة ١٣
أ. ب الدلالة في الإصطلاح العربي القديم ١٣
أ. ت الدلالة في الإصطلاح المحدثين ١٤
ب. تعريف علم الدلالة وعلم المعنى ١٧
ج. نظرية عن دراسة المعنى ٢١
١. نظرية السياقية ٢١
د. منهج نظرية السياق ٣١
ه. موقف العلماء المسلم من معاني السياقية ٣٣

الباب الثالث : عرض البيانات والتحليل

١. مجموعة الآيات التي تتضمن كلمة "امرأة" ٣٩
٢. معنى الكلمة "امرأة" سياقيا.....٤٠
٣. نوع السياق لكلمة "امرأة" ٨٠

الباب الرابع : الإختتام

أ. الخلاصة ٨٤
ب.الإقتراحات ٨٥

الباب الأول

مقدمة

1. خلفية البحث

القرآن هو كتاب الله عز وجل المترل على خاتم الأنبيائه محمد صلى الله عليه وسلم بلفظه و معناه, المنقول بالتواتر المفيد للقطع واليقين, المكتوب في المصاحف من أول سورة "الفاتحة" إلى آخر سورة "الناس". وهو المعجزة العظمي, والحجة البالغة الباقية على وجه الدهر لرسول البشرية سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه, تحدى به الناس كافة والإنس والجن أن يأتوا بمثله, أو ببعضه فباءوا بالعجز والبهر.

والقرآن هو كتاب العربية الأكبر, ورمز وحدة العرب الكبرى وجامعتهم العظمى, وبه اكتسبت لغة العرب بقاءها, وحيويتها, وبع صار العرب أمة واحدة مؤمنة موحدة, متآلفة القلوب متجانسة المزاج, متحدة اللسان, متشابهة البيان, وبه صار المسلمون في صدر الإسلام أمة واحدة, لا فرق بينها جنس, ولا لون, ولا لغة, فقد انصهرت كل هذه الفوارق في نور الإسلام, و لم يبق إلا الاعتزاز بالإسلام والقرآن.

والقرآن هو هداية الخالق لإصلاح الخلق, وشريعة السماء لأهل الأرض. وهو التشريع العام. الخالد الذي تكفل بجميع ما يحتاج إليه البشر في أمور دينهم ودنياهم. في العقائد, والأخلاق وفي العبادات وفي المعاملات. وهو الكتاب الذي فك العقول من عقالها, وأطلق النفوس من إسارها, وأنحى على التقليد والمقلدين بالذم والتوبيخ.

والقرآن حينما دعانا إلى النظر في الآيات الآفاقية والأنفسية لم يقف بنا عند حد الاعتبار والاتعاظ بالظواهر والصور والأشكال فحسب, وإنما أراد استكشاف المستور, واستكناه الأسرار, والتقصي عما فيها من عجائب وسنن وخواص عن طريق الملاحظة حينا والتجارب أحيانا أخرى. وبذلك يكون القرآن فتح أبوابا للعلوم التجريبية منذ أربعة عشر قرنا من الزمان.

وهو الكتاب الذي صلحت به الدنيا, وحول مجرى التاريخ, وأقام أمة كانت مضرب الأمثال في الإيمان والإخاء والعدو والوفاء, والوقاف والوئام, وأضل العالم بلواء الأمن والسلام حقبا من الزمان, وصيّر من رعاة الإبل والشاء علماء حكماء رحماء, وسادة قادة في الحكم, والسياسة والسلم, والحرب عقمت الدنيا عن أن تجود بمثلهم[1].

[1] أستاذ الدكتور الشيخ محمد أبو شهبة, *المدخل لدراسة القرآن الكريم*, الطبعة الثانية (بالقاهرة: مكتبة السنة, 2002).

أن اللغة هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم [2]. والتعريف الأخرى هي أداة تبليغ تحصل بقياسها تحليل لما يخبره الإنسان على خلاف بين جماعة وأخرى, وينتهي هذا التحليل إلى وحدات ذات مضمون معنوي وصوت ملفوظ [3]. وبذلك أن إحدى وظيفتها وسيلة لإتصال والتبليغ بالمجتمع.

وأما اللغة فتنقسم إلى اللغة اللسانية, والكتابية, والإشارية [4]. إن الطبيعة الحقيقة للغة يمكن فقط فهمها من خلال فهم المعنى. ويلعب المعنى دورا كبيرا في كل مستويات التحليل اللغوي بدءا من التحليل الفونيمي, بل يلعب دورا كبيرا في تطبيقات كثيرة لعلم اللغة مثل طرق الاتصال, وتعليم اللغة, والترجمة, ودراسة اكتساب اللغة.

واللغة أعظم إنجاز بشر ي على ظهر الأرض, ولولا اللغة ماقامت للإنسان حضارة ولا نشأت مدينة. ولقد وقر في أذهان الناس منذ القديم تقديس اللغة وإعظام شأنها, وبلغت القداسة عند الشعوب البائية, أن ارتبطت اللغة عندهم بتأثير اللفظ وسحر الكلمة, واختلط الاسم بالمسمي, في عقيدة هذه الاقوام[5].

---

[2] أبو الفتح بن جنى, *الخصائص*, المجلد الأول (لبنان: دار الكتب العربية, 1952), 33.
[3] أندريا مرتينى, *مجلة اللسان* (لبنان: دار الكتب العلمية, 1971), 32.
[4] Halimi, *Metode Penelitian Bahasa* (Yogyakarta: Arasvati Books, 2007), 14.
[5] الدكتور رمضان عبد التواب, *المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي*, الطبعة الثالثة (القاهرة: الناشر مكتبة الخانجى, 1997).

واللغة العربية يملك معنى مهمة لقوم السلمين, لأن اللغة العربية مقيّن اللغة التى تختار الله تعالى, واللغة العربية هي اللغة العبادة, يعنى لأن القرآن الكريم مجمع قول الله تعالى, فحروفه, وكلماته, وتركيب االغته الذى يوجد في القرآن الكريم يقدر أقسام من التعاليم الدينية أيضا.

وعلم الدلالة أنه دراسة المعنى أو العلم الذي يدرس المعنى أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنىوي أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى[6].

والمناهج اللغوية في دراسة المعنى منذ وقت مبكر على المعنى المعجمي أو دراسة معنى الكلمة المفردة باعتبارها الوحدة الأساسية لكل من النحو والسيمانتيك. والآن, من مناهج دراسة المعنى هناك النظرية الإشارية (Referential theory), والنظرية التصورية (Ideational theory), والنظرية السلوكية (Behavioral theory), والنظرية السياق (Contextual Approach), والنظرية الحقول الدلالة (Semantic field), والنظرية التحليلية[7]. ومعنى الكلمة عند أصحاب النظرية السياق هو "استعمالها في اللغة", أو "الطريقة التي تستعمل بها", أو "الدور الذي تؤديه". ولهذا يصرح فيرث بأن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية, أي وضعها في سياقات مختلفة. ويقول

---

[6] أحمد مختار عمر, *علم الدلالة*, الطبعة الثانية (الرياظ: مكتبة دار الأمان: 1988),11.
[7] المرجع نفسه, 11.

أصحاب هذه النظرية في شرح وجهة نظرهم : "معظم الوحدات الدلالية تقع في مجاورة وحدات أخرى. وإن معاني هذه الوحدات لايمكن وصفها أو تحديدها إلا بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها". ومن أجل تركيزهم على السياقات اللغوية التي ترد فيها الكلمة وأهمية البحث عن ارتباطات الكلمة بالكلمات الأخرى نفوا أن يكون الطريق إلى معنى الكلمة هو رؤية المشار إليه, أو وصفه, أو تعريفه.

وعلى هذا فدراسة معاني الكلمات تطلب تحليلا للسياقات والمواقف التي ترد فيها, حتى ماكان منها غير لغوي. ومعنى الكلمة يتعدل تبعا لتعدد السياقات التي تقع فيها, أو بعبارة أخرى تبعا لتوزعها اللغوي Linguistic distribution .

وقد اقترح K.Ammer تقسيما للسياق ذا أربع شعب يشمل : السياق اللغوي (linguistic context), والسياق العاطفي (emotional context), وسياق الموقف (situational context), والسياق الثقافي (cultural context)[8]. ومن هنا, تريد الباحثة أن تبين عن المعنى الكلمة "امرأة" في القرآن الكريم بالنظرية السياق.

2. أسئلة البحث

وفقا لخلفية البحث التى ذكرها الباحثة, فإنه حدد هذا البحث إلى هذين السؤالين الهامين :

[8] أحمد مختار عمر, *علم الدلالة*, الطبعة الثانية (الرياظ: مكتبة دار الأمان: 1988), 68-69.

1) ما المعنى السياقي للأيات التي تستخدم كلمة "امرأة" في القرآن الكريم ؟

2) ما نوع المعنى السياقي للأيات التي تستخدم كلمة "امرأة" في القرآن الكريم ؟

3. أهداف البحث

مصداقا بتحديد أسئلة البحث التي سبق ذكرها, يهدف الباحثة في هذا البحث إلى هذين الأمرين :

1) لمعرفة المعنى السياقي عن الأيات التي تستخدم كلمة "امرأة" في القرآن الكريم.

2) لمعرفة نوع المعنى السياقي عن الأيات التي تستخدم كلمة "امرأة" في القرآن الكريم.

4. تحديد البحث

نظرا إلى قدرة الباحثة في الكفاءة العلمية ووسع الموضوع, فتريد الباحثة أن تحدد مجال البحث إلى قسمين, هما :

1) الحدود الموضوعة : تحدد الباحثة إلى دلالة الكلم ة "امرأة" . وفي هذا البحث تستعمل دلالة سياقية, وهي : التى يعينها السياق اللغوي وهو البيئة اللغوية التى تحيط بالكلمة أو العبارة أو الجملة.

2) الحدود المكانية : تختار الباحثة في القرآن الكريم في هذا البحث. وتحدد الباحثة بحثها عن مفهوم كلمة "امرأة" من ناحية المعنى السياقي و نوعه. وتحدد الباحثة للأيات التي تتضمن "امرأت عمران" و "امرأة العزيز" و "امرأة فرعون" و "امرأت نوح" و "امرأت لوط".

5. فوائد البحث

1. للباحثة

1. لترقية المعرفة عن اللغة العربية وأدبها وخاصة بعلمها.

2. كوسيلة مهمة لتوسيع أفاق عملية.

2. للقارئين

1. مساعدتهم على معرفة وفهم المعنى السياقي للكلمة "امرأة" الذي ينتشر في القرآن الكريم.

2. مساعدتهم على إدراك بعض أسرار القرآن الكريم من حيث الدلالة.

3. توسيع آفاقهم في العلوم المتعلقة باللغة العربية خاصة في علم الدلالة.

4. أن يكون هذا البحث مصدر الفكر و مرجعا لمن يريد تطور المعارف وخاصة في الدراسة الدلالة.

3. للجامعة

1. زيادة خزائن العلوم خاصة في الدراسة الدلالية.

6. منهج البحث

منهج البحث هو الطريقة التى تتبع في جميع الأدلة وتحليل البيانات التى تحتاج إليها المشكلات, وفي هذا البحث استخدمت الباحثة المنهج التحليلي, وهو مصادر البيانات.

1) مصادر البيانات

فمصدر البيانات تحت الموضوع "امرأة" في القرآن الكريم يتكون من مصدرين, وهما :

الأول : المصدر الأساسي وهو القرآن الكريم

الثانى : المصدر الثانوي أو الإضافي وهو الكتب المتعلقة بهذا الموضوع من كتب الدلالة والتفاسير والكتب التي تتعلق بهذه الدراسة.

2) طريقة جمع البيانات

أما الطريقة جمع البيانات التى تستخدمها الباحثة في هذا البحث الجامعى فهي الطريقة الوثائقية (Dokumentasi) وهي المحاولة لتناول البيانات من الكتب أي الصور والمجالات والجرائد والنسخ وغيرها[9].

3) طريقة تحليل البيانات

طريقة تحليل البيانات التي استخدمها الباحثة هي تحليل المضمون (Conten Analysis) حيث تحلل الباحثة مضمون البيانات تحليلا عميقا عن الكلمة "امرأة" من ناحية الدلالة. رأى كريفندراف (Krippendroff) أن تحليل المضمون منهج البحث التى تنفع لجذب خلاصة مقلد (Replikatif) وصحيح من بينة على ناحية السياقية[10].

7. الدراسات السابقة

لقد سبق البحث عن الدراسة الدلالية, والتالى البحوث التى قد كتبها :

1. ستي خديجة (04310140) تحت الموضوع "معنى كلمة "فتنة" في القرآن الكريم", دراسة دلالية سياقية, شعبة اللغة العربية وآدبها, كلية العلوم الإنسانية والثقافة, بالجامعة الإسلامية الحكومية مالانج, سنة 2008. هذا البحث يبحث الآيات القرآنية المشتملة عن كلمة "فتنة" في

[9] Suharsimi Arikunto, *Prosedur Penelitian Suatu Pendekatan Praktek* (Jakarta: Rineka Cipta, 2002), 206.
[10] Soejono dan Abdurrahman, *Metode Penelitian Suatu Pemikiran dan Penerapan* (Jakarta: Rineka Cipta, 1999), 13.

القرآن الكريم و معنى كلمة "فتنة" في القرآن الكريم من حيث السياق اللغوي و الحالى.

نظرا إلى تلك الدراسات السابقة, فيمكن للباحثة أن تضع الموضوع "مع نى كلمة امرأة في القرآن الكريم". لأن هذا المجال لم يدرس و لم يبحث أحد من قبل.

8. هيكل البحث

لتسهيل الإطلاع والإفادة و الوصول إلى النتائج المنشودة سلكت الباحثة هذه البحث على الخطوات الآتية :

الباب الأول :

وهو المقدمة التي تشتمل على الخلفية البحث و أسئلة البحث و أهداف البحث و تحديي البحث و فوائد البحث و منهج البحث و الدراسات السابقة و هيكل البحث.

الباب الثانى :

وهو البحث النظري التى تشتمل على تعريف علم الدلالة و مفهوم المعنى و منهج نظرية السياق و موقف العلماء المسلم عن المعنى السياقية .

الباب الثالث :

وهو عرض البيانات و تحليلها التي تشتمل عن الآيات التي تتضمن كلمة "امرأة" في القرآن الكريم, و خصوصا عن الكلمة "امرأت عمران" و "امرأت العزيز" و "امرأت فرعون" و "امرأت نوح" و "امرأت لوط", و معنى السياقي لكلمة "امرأة" ونوع السياق في القرآن الكريم.

الباب الرابع :

وهو الخاتمة التي تشتمل على الخلاصة والإقتراحات و أخيرا المراجع.

الباب الثاني

البحث النظري

أ. تعريف الدلالة

أ.أ الدلالة في اللغة

الدلالة مماثلة الدل, مصدر الفعل دلّ, وهو من مادة (دلل) التي تدل فيما تدل على الإرشاد إلى الشئ والتعريف به من ذلك (دله عليه يدل على الطريق, أى سدده إليه)[1]. الدلالة في اللغة: جاء في المقاييس: ابانة الشئ بأمارة تتعلمها, يقال دللت فلانا على الطريق, والدليل: الأمارة في الشيئ[2].

أ.ب الدلالة في الاصطلاح العربي القديم

الدلالة كما عرفها السيد الشريف الجرجني (740-816هـــــــ) فإنه يورد في تعريفاته كلاما جامعا عن الدلالة في الثقافة الأصولية فيقول "الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيءآخر, والشيء الأول هو الدالّ, والثاني هو

[1] فريد عوض حيدر, *علم الدلالة دراسة نظرية و تطبيقية* (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية, 1999), 11.
[2] سالم سليمان الخماش, *المعجم و علم الدلالة* (موقع لسان العرب, 1427), 3.

المدلول, وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص, وإشارة النص, واقتضاء النص". وكان درس الدلالات في البلاغة طرفا استعارته من المنطق, ويهمنا في هذا المجال الإشتقاق اللغوي للمصطلح الذي ركّزه الجرجاني كذلك في التعريفات "فالدلالة الوضعية : هي كون اللفظ بحيث متى أطلق أو تخيّل فهم منه مهناه للعلم بوضعه, وهي المنقسمة إلى المطابقة والتضمن والالتزام, لأن اللفظ الدال بالوضع يدلّ على تمام ما وضع له بالمطابقة, وعلى جزئه بالتضمنو وعلى ما يلازمه في الذهن بالالتزام كالإنسان فإنه يدلّ على تمام الحيوان الناطق بالمطابقة, وعلى جزئه بالتضمن وعلى قابل العلم بالالتزام "[3].

أ.ت الدلالة في الاصطلاح المحدثين

أطلقت عليه عدة أسماء في اللغة الإنجليزية أشهرها الآن كلمة Semantics. أما في اللغة العربية فبعضهم يسميه علم الدلالة, وبعضهم يسميه علم المعنى (ولكن حذار من استخدام صيغة الجمع والقول: علم المعاني لأن الأخير فرع من فروع البلاغة), وبعضهم يطلق عليه اسم "السيمانتيك" أخذا من الكلمة الإنجليزية أو فرنسية. ويعرفه بعضهم بأنه دراسة المعنى, أو العلم الذي يدرس المعنى, أو ذلك الفرع من علم اللغة

[3] فايز الداية, *علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق* (المعاصر: دار الفكر, 1996),8-9.

الذي يتناول نظرية المعنى, أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى[4].

كان علم الدلالة مرتبطا بعلوم البلاغة في الثقافة الغربية القديمة و لم ينفصل عنها إلا بعد أن تبلور مصطلحا علم الدلالة في صورته الفرنسية *Semantiqe*, على يد عالم اللغة بريل Breal صاحب (أول دراسة علمية حديثة خاصة بالمعنى في كتابه Essai de Semantiqe1897). وقد وضع بريل هذا المصطلح *Semantique*, ليميز دراسته هذه, عن غيرها من الدراسات اللغوية, وليعبر به عن فرع من فروع علم اللغة العام, وهو علم الدلالة في مقابل علم (الصوتيات) *Phonetics*, والمصطلح مشتق من الأصل اليوناني*Semantike* المؤنث, ومذكره *Semantikos* أى يعنى, ويدل ومصدره سمة *sema* وتعنى إشارة. وإن كان معنى المصطلح يختلف عند بريل عن معناه الآن, إذا اقتصرت دراسته – كطبيعة الدراسة الدلالية في هذه الاونة- على الناحية التارخية الإشتقاقية للألفاظ, كأن تقارن الكلمة بنظائرها في الصورة والمعنى, حتى يتسنى إرجاعها إلى اصل معين, تفرع إلى عدة فروع في لغة واحدة أو أكثر. وقد اهتمت دراسة بريل هذه, ببحث الدلالة في ألفاظ تنتمى إلى لغات قديمة في الفصيلة الهندية الإوربية مثل

[4] احمد مختار عمر, *علم الدلالة* (القاهرة: مكتبة دار الأمان, 1988), 11.

اليونانية واسسكريتية واللاتينية. وبالرغم من ذلك فإن دراسة بريل تعد نقطة تحول لها أهميتها في دراسة المعنى, ومنهج البحث فيه فقد ذهب في بحثه مذهبين :

1. يذهب فيه إلى تحديد المعانى عبر الزمان.
2. كان يهدف من ورائه إلى استخراج القوانين المتحكمه في تغيير المعانى وتحولها. ومن هنا اكتساب البحث في الدلالة سمة العلمية واستقل عن علوم البلاغة في الغرب.

فا لمصطلح أصله فرنسى ثم نقله اللغويون إلى الإنجليزية بعد ذلك. يقول بالمر Palmer: يعد مصطلح علم الدلالة *semantic* إضافة حديثة في اللغة الإنجليزية. وكانت هذه الكلمة, تعنى التنبؤ بالغيب إلى المعنى الإصطلاحى الجديد, المنتمى إلى حقل علم اللغة, واستخدم فيه أول مااستخدم الإشارة إلى تطور المعنى وتغيره.

ب. تعريف علم الدلالة و علم المعنى

ومصطلح المعنى *meaning* هو –بالطبع- أكثر إلفا لنا. غير أن المعجم يعرض عددا من المعاني المختلفة لكلمة *meaning*, أو بعبارة أدق للفعل *mean*, وقد سجل أوجدن C.K. Ogden و ريتشاردز I.A.Richards ما لا يقل عن ستة عشر معنى, استحسنها كبار العلماء, غير أنه لا يمكن لجزء من كتاب من هذا النوع أن بيتقصي

تعريفات هذه الكلمة : ما هو شائع بين عامة الناس منها وما هو علمي, ولا أن يسأل عما إذا كان بين معنيي *mean* و *meaning* شيء مشترك. لكن نظرة سريعة إلى بعض الاستخدامات الشائعة قد تلقي بعض الضوء, لأننا نستطيع أن نسأل : أي الكلمتين يقترب من المصطلحات التي نحتاجها في علم الدلالة[5].

وروى الأزهرى عن أحمد بن يحيى قال: المعنى والتفسير والتأويل واحد, ويجمع المعنى على المعانى وينسب فيقال المعنوى, وهو مالايكون اللسانى فيه حظ, إنما هو معنى يعرف بالقلب. ومما سبق يتبين أن المعنى في اللغة يدل على ما يأتى[6]:

1. المراد من الكلام والقصد منه.
2. مضمون الكلام وما يقتضه من دلالة.
3. أن المعنى خفي يدرك بالقلب أو عقل, وأنه شيئ غير اللفظ لأن اللسان ليس له فيه حظ.

والمعنى في الإصطلاح العربى (اورد الزبيدى عن المناوى) هي الصور الذهنية من حيث وضع بإزائها الألفاظ, ثم يجعل لهذه الصور الذهنية أسماء اصطلاحية تطلق عليها, بحسب مراتب حصولها. ونحن نفهم عن ذلك فيقول : الصورة الحاصلة من حيث إنها

---

[5] صبري إبراهيم السيد, *علم الدلالة إطار الجديد* (إسكندرية: دار المعرفة الجامعية, 1995), 12.
[6] فريد عوض حيدر, *علم الدلالةدراسة نظرية و تطبيقية* (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية, 1999), 16.

تقصد باللفظ تسمى معنى, ومن حيث حصولها من اللفظ في العقل تسمى مفهوما, ومن حيث إنها مقولة في جراب ما هو؟ تسمى ماهية, ومن حيث ثبوتها في الخارج تسمى حقيقة, ومن حيث امتيازها عن الأعيان تسمى هوية.

أما الغربيون من الناظرين في المعنى فقد تعددت هوياتهم ومشاربهم فقد نظر في المعنى كثير من فروع الدراسات الإنسانية كالفلسفة والمنطق وعلم النفس والأنثروبولوجيا والأدب واللغة وغيرها. ولقد اختلفت النظرة إلى المعنى باختلاف هذه الفروع وبحسب اهتمام كل فرع منها بجانب خاص من جوانب المعنى. فأما الفلاسفة فيتناولون دراسة المعنى في كلامهم عن "الأبيستيمولوجيا" وهي فرع من الفلسفة يدور حول نظرية المعرفة. وهم يدخلون إلى الكلام في مشكلة المعنى من مدخل العلاقة بين الدوال والمدلولات. ويستطيع من يشاء النظر في ذلك أن يطلع على كتاب The Meaning of Meaning الذي ألفه العالمان الإنجليزيان, I.A.Richards, C.Z.Ogden وقد حددا موضوعه في عنوانه بأنه A Study of the Influence of Language Upon Thought and of the Science of Symbolism.[7]

ولقد تعددت وجهة نظر المناطقة إلى المعنى من حيث هو معنى كلمة واحدة مفردة أو معنى قضية أو نتيجة منطقية تؤخذ من مقدمات. فا لمعنى في نظرهم يبدو

[7] دكتور تمام حسان, *اللغة العربية معناها ومبناها* (هيكو: دار الثقافة, 1955), 24.

تارة في صورة الماجرى والمصادق وتارة أخرى في صورة المطابقة والتضمن واللزوم وتارة ثالثة في صورة التعريف ورابعة في صورة الحكم وخامسة في صورة علاقات رياضية يعبر عنها برموز جبرية تقصدبها كميات أو مدلولات غير محددة ولكنها صالحة للتحديد كرموز الجبر تماما. ومن هنا نرى المعنى المنطقي محدد الدلالة أحيانا كالتعريف أو غيرمحددها كالرمز الجبرى[8].

وللدراسات اللغوية الحديثة اهتمام خاص بدراسة المعنى يقويه ويدعمه أن المعنى في نظر هذه الدراسات صدى من أصداء الاعتراف باللغة كظاهرة اجتماعية ونتيجة لتشابك العوامل المختلفة في إطار سياق الثقافة الشعبية من عادات وتقاليد وفلكور وأغان ومناهج عمل وطرق معيشة وهلم جرا. فاللغة أداة اجتماعية يوجدها المجتمع للرمز إلى عناصر معيشته وطرق سلوكه ولذا يحدد طرق هذه اللغة واستعمالاتها ويضعها موضع الظاهرة الاجتاعية فيصدق عليها ما يصدق على كل ظاهرة اجتماعية أخرى من الحضوع لظروف التعارف وللتصويب والتخطئة بحسب هذا التعارف. ولقد كانت العناية بهذا الجانب الاجتماعى للغة سببا في اعتبار "المقال" عنصرا واحدا من عناصر الدلالة لايكشف إلا عن جزء من المعنى الدلالى وينقصه أن يستعين بالمقام

[8] المرجع نفسه, 27.

الاجتماعى الذي ورد فيه المقال حتى يصبح المعنى مفهوما في إطار الثقافة الاجتماعية أو بعبارة أخرى ثقافة المجتمع[9].

ومن هنا أيضا دعت الحاجة المنهجية إلى تشقيق المعنى إلى ثلاثة معان فرعية أحدها المعنى الوظفي, وهو وظيفة الجزء التحليلى في النظام أو في السياق على حد سواء. والثانى المعنى المعجمى للكلمة وكلاهما متعدد ومحتمل خارج السياق وواحد فقط في السياق. والثالث المعنى الاجتماعى أو معنى المقام, وهو أشمل من سابقيه ويتصل بهما على طريق المكامنة لأنه يشملهما ليكون بهما وبالمقام معبرا عن معنى السياق في إطار الحياة الاجتماعية على نحو ما سنرى بعد قليل[10].

ج. نظرية عن دراسة المعنى

ونظرية متعددة اهتمت بدراسة المعنى ومنها النظرية الإشارية, والنظرية التصورية, والنظرية السلوكية, والنظرية السياق, والنظرية المجالات الدلالية وغيرها[11].

1. النظرية السياق (Contextual Approach).

تعود لفظة *context* إلى اللفظة اللاتنية *contextere* وتعنى ربط رباطأ وثيقا, وهي في الإصطلاح اللغوي تعنى علاقة لغوية, أو خارج نطق اللغة

---

[9] دكتور تمام حسان, *اللغة العربية معناها ومبناها* (هيكو: دار الثقافة, 1955), 18.
[10] المرجع نفسه, 29.
[11] المرجع نفسه, 53.

يظهر فيها الحدث الكلامي[12]. وفي هذا التعريف إشارة إلى نوعين من السياق, هما :

أ. السياق اللغوي

ب. سياق الموقف (الحال)

وكان زعيم هذا الاتجاه Firth الذي وضع تأكيدا على الوظيفة الاجتماعية للغة, كما ضم الاتجاه أسماء مثل : Halliday و Mc Intosh و Sinclair و Mitchell. وعد Lyon أحد التطورين الهامين المرتبطين بفيرث "نظريته السياقية للمعنى"[13].

ومعنى الكلمة عند أصحاب هذه النظرية هو "استعمالها في اللغة", أو "الطريقة التي تستعمل بها", أو "الدور الذي تؤديه". ولهذا يصرح فيرث بأن المعنى لاينكشف إلامن خلال تسييق الوحدة اللغوية, أي وضعها في سياقات مختلفة. ويقول أصحاب هذه النظرية في شرح وجهة نظرهم : "معظم الوحدات الدلالية تقع في مجاورة وحدات أخرى. وإن معاني هذه الوحدات لايمكن وصفها أو تحديدها إلا بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة

[12] فريد عوض حيدر, *علم الدلالة دراسة نظرية تطبيقية* (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية, 1999), 157.
[13] احمد مختارعمر, *علم الدلالة* (الرياظ: مكتبة دار الأمان, 1988),68.

لها". ومن أجل تركيزهم على السياقات اللغوية التي ترد فيها الكلمة وأهمية البحث عن ارتباطات الكلمة بالكلمات الأخرى نفوا أن يكون الطريق إلى معنى الكلمة هو رؤية المشار أليه, أو وصفه, أو تعريفه[14].

وعلى هذا فدراسة معاني الكلمات تتطلب تحليلا للسياقات والمواقف التي ترد فيها, حتى ماكان منها غير لغوي. ومعنى الكلمة يتعدل تبعا لتعدد السياقات التي تقع فيها, أو بعبارة أخرى تبعا لتوزعها اللغوي Linguistic distribution. وقد اقترح K.Ammer تقسيما للسياق ذا أربع شعب يشمل[15] :

1. السياق اللغوي Linguistic context .
2. السياق العاطفي Emotional context .
3. السياق الموقف Situational context .
4. السياق الثقافي Cultural context .

أما السياق اللغوي وهي البيئة اللغوية, التي تحيط بصوت أو فونيم أو كلمة أو عبارة أو جملة[16]. فيمكن تمثيل له له بكلمة *good* الإنجليزية (ومثلها

---

[14] المرجع نفسه,69.
[15] احمد مختار عمر, *علم الدلالة* (الرياظ: مكتبة دار الأمان), 1988, 69.
[16] فريد عوض حيدر, *علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية* (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية, 1999), 158.

كلمة "حسن" في العربية أو"زين" في العامية) التي تقع في سياقات لغوية متنوعة وصفا لـــــــــــــ :

1. أشخاص : رجل – امرأة – ولد

2. أشياء مؤقتة : وقت – يوم – حفلة – رحلة

3. مقادير : ملح – دقيق – هواء – ماء

فإذا وردت في سياق لغوي مع كلمة "رجل" كانت تعني الناحية الخلقية. وإذا وردت وصفا لطبيب مثلا كانت تعني التفوق في الأداء (وليس الناحية الأخلاقية). وإذا وردت وصفا للمقادير كان معناها الصفاء والنقاوة, وهكذا[17].

وأما السياق العاطفي وهو السياق الذي يتولى الكشف عن المعنى الوجداني *Meaning Emotive* , والذي قد يختلف من شخص إلى آخر [18]. ودوره أنه يحدد درجة القوة والضعف في الانفعال, مما يقتضي تأكيدا أو مبالغة أو اعتدالا. فكلمة *love* الإنجليزية غير كلمة *like* رغم اشتراكهما في أصل

[17] احمد مختارعمر, *علم الدلالة* (الرياظ: مكتبة دار الأمان, 1988), 69-70.
[18] فريد عوض حيدر, *علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية* (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية, 1999), 84.

المعنى, وهو الحب. وكلمة "يكره" العربية غير كلمة "يبغض" رغم اشتراكهما في أصل المعنى كذلك[19].

وأما سياق الموقف فيعني الموقف الخارجي الذي يمكن أن تقع فيه الكلمة. مثل استعمال كلمة "يرحم" في مقام تشميت العاطس: "يرحمك الله" (البدء بالفعل), وفي مقام ترحم بعد الموت: "الله يرحمه" (البدء بالاسم). فالأولى تعني طلب الرحمة في الدنيا, والثانية طلب الرحمة في الآخرة. وقد دل على هذا سياق الموقف الى جانب السياق اللغوي المتمثل في التقديم والتأخير[20].

ويعرف سياق الحال بأنه الموقف الخارجى الذي جرى فيه التفاهم بين شخصين أو أكثر. ويشمل ذلك وزن المحادثة ومكانها والعلاقة بين المتحادثين والقيم المشتركة بينهم والكلام السابق للمحادثة[21].

والحل عند مالينوفسكي B. Malinowski كان استحضار "سياق ثانوي" (السياق داخل الحكاية). لكن هذا ليس هل وضع يمكن ملاحظته

---

[19] احمد مختار عمر, *علم الدلالة* (الرياظ: مكتبة دار الأمان, 1988), 70.
[20] احمد مختار عمر, *علم الدلالة* (الرياظ: مكتبة دار الأمان), 1988, 71.
[21] فريد عوض حيدر, *علم الدلالة دراسة النظرية وتطبيقية* (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية, 1999), 160.

حالاو ولا يمكن أن يحدّد موضوعيا بأكثر من كونه تصورات أو أفكارا كان هو نفسه توّاقا إلى استبعادها من المناقشة[22].

وسياق الحال (Context of Situation) هو ما بينه الأستاذ فيرث من أنه "جملة العناصر المكونة للموقف الكلامي, ومن هذه العناصر شخصية المتكلم والسامع, وتكوينها (الثقافي) وشخصيات من يشهد الكلام غير المتكلم والسامع وبيان ما لذلك من علاقة بالسلوك اللغوي. والعامل والظواهر الاجتماعية ذات العلاقة باللغة والسلوك اللغوي لمن يشارك في الموقف الكلامي كحالة الجو إن كان لها داخل, وكالوضع السياسي, وكمكان الكلام".

ومعنى ذلك أن سياق الحال خو مجموع الظروف التي تحيط بالكلام, أي أن تحديد المعنى المقصود لايتم إلا بمعرفة هذه الظروف. ولقد كان ابن جنى على إدراك واضح بهذا الجانب فعرض له في أكثر من موضوع, منها ما قرر فيه أن المعاني قد لايوصل إليها إلا بالظروف التي أحاطت بها, ومن ثم لاينبغى أن يكتفي اللغوي "بالسماع" بل ينبغى أن يجمع إليه "الحضور والمشاهدة", أي يحيط بظروف "الكلام"[23].

---

[22] دكتور صبرى ابراهيم السيد, *علم الدلالة إطار الجديد* (إسكندرية: دار المعرفة الجامعية, 1995), 76.
[23] الدكتور عبده الراجحي, *فقه اللغة في الكتب العربية* (بيروت: دار النهضة العربية, 1972), 167.

أما فيرث Firth – المعلم الأول لعلم اللغة العام في بريطانيا – فقد اعترف بأنه مدين لمالينوفسكي, لكنه يحس بأنه سياق الحال عند مالينوفسكي لم يكن مرضيا للاتجاه اللغوي الأكثر دقة وإحكاما. فسياق الحال عند مالينوفسكي كان ذلك "الجزء من العملية الاجتماعية الذي يمكن تأمله منفردا" أي مجموعة فعلية من الأحداث يمكن ملاحظتها [24]. لقد فضّل فيرث أن ينظر ألى سياق الحال باعتباره جزءا من أدوات عالم اللغة, أو بالأخرى باعتباره أسلوبا من أساليب الوصف, والنحو أسلوب آخر على ستوى مختلف, لكن له الطبيعة المجردة نفسها. فعلم اللغة بالنسبة له كان ضربا من التسلسل التدرجي لمثل هذه الأساليب التي وضعت لها صياغات المعنى. وبالتالي فإن وصف المعنى بالنظر إلى سياق الحال طريقة واحدة فقط, بها يتناول اللغوي اللغة, وهي – من حيث المبتدأ – لا تختلف كثيرا عن الطرق الأخرى التي ينفذ بها مهمته[25].

وأما السياق الثقافي وهو السياق الذي يكتشف عن المعنى الإجتماعي *Social meaning*, وذلك المعنى الذي توحي به الكلمة أو جملة, والمرتبط بحضارة معينة أو مجتمع معين ويدعى أيضا المعنى الثقافي *Cultural meaning* فاختلف البيئات الثقافة في المجتمع يؤدى إلى اختلاف دلالة الكلمة من بيئة إلى

[24] دكتور صبري ابراهيم السيد, *علم الدلالة إطار الجديد* (إسكندرية: دار المعرفة الجامعية, 1995), 77.
[25] دكتور صبري ابراهيم السيد, *علم الدلالة إطار الجديد* (إسكندرية: دار المعرفة الجامعية, 1995), 78.

أخرى, فمثلا كلمة "جذر" لها معنى عند المزارع, ومعنى ثان عند اللغوي, ومعنى ثالث عند عالم الرياضيات. فكلمة مثل *looking glass* تعتبر في بريطاليا علامة على الطبقة الاجتماعية العليا بالنسبة لكلمة *mirror* . وكذلك كلمة *rich* بالنسبة لكلمة *wealthy*. وكلمة "عقيلة" تعد في العربية المعاصرة علامة على الطبقة الاجتماعية المتميزة بالنسبة لكلمة "زوجته" مثلا[26].

وقد ذكر Leech أن Firth تأثر في نظرية السياقية بالأنثر وبولوجي البولندي المولد B.Malinowski الذي عرف عنه في دراسته للدور الذي تلعبه اللغة في المجتمعات البدائية أنه يعالج اللغة كصيغة من الحركة, وليس كأداة للانعكاس. اللغة في حركتها, والمعنى كما يستعمل يمكن أن ينظر اليهما على أنها شعار مزدوج لمدرسته الفكرية[27].

ويرى Ullmann أنه "بعد أن يجمع المعجمي عددا من السياقات الممثة التي ترد فيها كلمة معينة, وحينما يتوقف أي جمع آخر للسياقات عن إعطاء أي معلومات جديدة يأتي الجانب العملي إلى نهايته, ويصبح المجال مفتوحا أمام

[26] احمد مختار عمر, *علم الدلالة* (الرياظ: مكتبة دار الأمان, 1988), 71.
[27] المرجع نفسه, 71.

المنهج التحليلي ". وبذا يخفض العدد اللامحدود الأحداث الكلامية الفردية المتنوعة إلى عدد محدود من الأحداث الثابتة[28].

ولهذا فإن أولمان كان حريصا على التنبيه على أن المنهجين التحليلي والسياقي ليسا متضاربين كلا مع الآخر, وإنما يمثلان خطوتين متتالتين في نفس الاتجاه. ولعل أهم ميزات يتمتع بها المنهج السياقي:

1. أنه على حد تعبير أولمان يجعل المعنى سهل الانقياد للملاحظة والتحليل الموضوعي, وعلى حد تعبير فيرث أنه يبعد عن فحص الحالات العقلية الداخلية التي تعد لغزامهما حاولنا تفسيرها, ويعالج الكلمات باعتبارها أحداثا وأفعالا وهادات تقبل الموضوعية والملاحظة في حياة الجماعة المحيطة بنا[29].
2. أنه لم يخرج في تحليله اللغوي عن دائرة اللغة, وبذا نجا من النقد الموجه إلى جميع المناهج السابقة (الإشاري–التصوري– السلوكي), وهو النقد الذي عبر عنه Leech بقوله : "مشكلة اتجاهات أوجدن وريتشاردز و بلومفيلد

[28] المرجع نفسه, 72.
[29] احمد مختارعمر, *علم الدلالة* (الرياظ: مكتبة دار الأمان, 1988), 73.

في دراسة المعنى أن كلامنهم حاول شرح السيمانتيك على ضوء متطلبات علمية أخرى".

ومع هذا فقد وجهت عدة اعتراضات على هذه النظرية, منها :

1. أن فيرث لم يقدم نظرية شاملة للتركيب اللغوي, واكتفى فقط بتقديم نظرية للسيمانتيك, مع أن المعنى يجب أن يعتبر مركبا من العلاقات السياقية, ومن الأصوات والنحو المعجم والسيمانتيك.
2. لم يكن فيرث محددا في استخدامه للمصطلح السياق *context* مع أهميته, كما كان حديثه عن الموقف *situation* غامضا غير واضح, كما أنه بالغ كثيرا في إعطاء ثقل زائد لفكرة السياق.
3. ان هذا المنهج لايفيد من تصادفه كلمة ما عجز السياق عن إبضاح معناها. فلن يفيده شيئا أن تقول له إن هذه الكلمة ترد في السياقات الآتية, ولكنه يفيد الباحث الذي يريد أن يتتبع استعمالات الكلمة, واستخداماتها العلملية في التعبيرات المختلفة[30].

د. منهج نظرية السياق

[30] احمد مختار عمر, *علم الدلالة* (الرياظ: مكتبة دار الأمان, 1988), 73-74.

نعريف أن منهج نظرية السياق يعتمد على الثلاثة ان رئيسية في الدراسة اللغة بصفة عامة وفي دراسة المعنى بصفة خاصة [31]. والأركان الثالثة هي :

أ. وجوب اعتماد كل تحليل لغوي على ما يسميه فيرث بالمقام *contex of situate* مع ملاحظة كل ما يتصل بهذا المقام من عناصر ظروف وملابسات وقت الكلام الفعلى, هذه العناصر أو الظروف أو بسات, هي :

1. لظواهر المتصلة بالمشتركين في الكلام والإستماع مع الإهتمام بشخصياتهم ويندرج تحت ذلك الأمور التالية :

1) الكلام الفعل نفسه.

2) أعمال هؤلاء المشتركين في الكلام وسلوكهم.

2. الأشياء والموضوعات المناسبة المتصلة بالكلام والموقف.

3. أثر الكلام الفعلى في المشتركين كالاقتناع أو الألم أو الإغراء أو الضحك الخ.

4. العوامل والظواهر الإجتماعية ذات العلاقة باللغة وبالسلوك اللغوي لمن يشارك في الموقف الكلامى كمكان الكلام وزمانه, وحالة الجو إن كان لها

[31] المرجع نفسه, 163.

دخل, وكل ما يطرأ أثناء الكلام مما يتصل بالموقف الكلامى أيا كانت درجة تعلقه به.

ب. وجوب تحديد بيئة الكلام المدروس وصيغته :

لأن هذا التحديد يضمن السلامة من الخلط بين لغة وأخرى أو لهجة و أخرى فيجب أن يحدد الدراس المستوى اللغوي الذي سوف يتعرض له بالدراسة أهو المستوى الفصيح أو العامى, أهي لغة القرآن أم لغة الحديث النبوي أم لغة الشعر...إلخ.

ت.الكلام اللغوي عند فيرث

وهو يرى أن الكلام اللغوي مكون من أحداث وهذه الأحدث اللغوية. معقدة ومركبة, وعليه فيجب تحليلها على مراحل, هذه المراحل هي فروع علم اللغة, والنتائج التي تصل إليها هذه الفروع, هي مجموع خواص الكلام المدروس, إذا الوظيفة الأساسية لعلم اللغة وفروعه من وجهة نظر فيرث هي بيان المعنى اللغوي للكلام[32].

هـــــ. موقف العلماء المسلم من معانى السياقية

1) المفسرون

[32] فريد عوض حيدر, *علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية* (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية,1999), 165.

أدرك المفسرين أهمية السياق مهذا يبدو من الشروط التي وضعوها فيمن يقوم بتفسير القرآن العظيم : هذه الشروط تتمثل في إتقانه لمجموعة من العلوم أشبه ما تكون بمراحل التحليل المذكورة في نظرية السياق[33].

أ. فعلى المستوى الصوتى

يجب أن يكون مفسرين عالما بالقراءات وهو العلم الذي يعرف به كيفية النطق بالقرآن الكريم, وبها يترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض, فالوقف والوصول وطرق الأداء الصوتى للقرآن لها تأثير في تحديد المعنى. ويؤيد ذلك, ما حكاه صاحب الدلائل. قال تدبرت وجوه الإختلاف في القراءة فوجهتها سبعا, ومنها :

1) ما تتغير حركة, ولايزال معناه ولا صورته, نحو : قوله تعالى في سورة هود 78: (هنّ إطهر لكم), وأطهر.

2) مالا تتغير صورته ويتغير معناه بالإعراب, نحو : قوله تعالى في سورة سباء 19: (ربنا باعد بين اسفارنا), وباعد.

3) ما تتغير صورته ويتغير معناه باختلاف الحروف, نحو : قوله تعالى في سورة البقرة 159: (ننشرها), وننشرها.

[33]الدكتور علي القاسمي, *علم اللغة وصناعة المعجم* (الرياض: جامعة الملك سعود,1991), 168.

4) ما تتغير صورته ويبقى معناه, نحو : قوله تعالى في سورة القارعة 5: (كالعهن المنفوش), وكالصوف منفوش.

5) ما تتغير صورته ومعناه, نحو : قوله تعالى في سورة الواقعة 29 : (وطلح منضود), وطلع منضود.

6) بالتقديم والتأخير, نحو : قوله تعالى في سورة ق 19: (وجائت سكرة الموت بالحق), وجائت سكرة الحق بالمت.

7) بالزيادة والنقصان, نحو : قوله تعالى (فإن الله من بعد إكراههن لهن غفور رحيم). فعلى المفسر أن يكون عالما بهذه الوجوه, حتى يفرق, بين التأثيرات المختلفة لكل منها على المعنى.

ب.وعلى المستوى الصرفي : اشترطوا في المفسر أن يكون متقنا للتصريف لأن به تعرف الأبنية, وأوجه الاشتقاق.

ت.وعلى المستوى التركيب : اشترطوا فيه اتقان علوم النحو والمعانى والبيان والبديع.

ث.وعلى المستوى المعجم : اشترطوا فيه أن يعرف شرح مفردات الألفاظ ودلالتها بحسب الوضع, بقول الراغب "وذكرت ان أول ما يحتاج أن يشتغل به من علوم القرآن العلو اللفظية, ومن علو اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة,

فتحصيل معانى مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المعاون لمن يريد أن يدرك معانية كتحصيل اللبن في كونه من أول المعاون في بناء ما يريد أن يبنيه".

ج. وعلى مستوى سياقى الحالى اشتراطا معرفته بأسباب التزول, وهي الأحداث والوقائع الملابسة لتزول النص القرىن وهذه الأحداث لها أهمية في فهم معانى الآيات وما تشير إليه من دلالات, كما أن معرفة المكى والمدنى والترتيب الزمنى لتزول الآية من الأمور التي تتصل لسياق الحال وتفيد دلالتها على تعيين الأحكام الشريعة المرادة من النص القرآن. ومثال ذلك : قوله تعالى (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض) الأنفال 75. جاء في سباب نزولها "عن ابن عباس : أن رسول الله صل الله عليه وسلمو آخى بين أصحابه, فجعلوا يتوارثوا بالنسب" فسبب التزول يوضح عدم جواز التوارث ف غير ذوى النسب من الأرحام, وبه لم يعودوا يورثون غيرهم, ولو لا الإعتماد على سبب نزول الآية, ما كان يظهر هذا المعنى المراد منها, إذا لا يظهر هذا المعنى من السياق اللغوى الآية.

2) البلاغيون

تظهر عناية البلاغيون بالسياق من عبارتهم المشهورة "لكل مقام مقال"

حيث يختلف مقام المدح عن مقام الهجاء عن مقام الفخر, فهم يميزون بهذه العبارة السياق الإجتماعي عن السياق العام.

وقد أدركوا أن معنى العبارة الواحدة يتغير بتغير المقام ففي قوله تعالى :

(واسأل القرية) يوسف 82, فمعنى العبارة في السياق القرآن يقتضي محدوفا وتقديرا : واسأل أهل القرية, هذه العبارة في مقام آخر لاتحتمل الحدف وذلك إذا كانت في كلام رجل مر يقرية قد خربت وباد أهلية, فأراد أن يقول لصاحبه واعظا ومذكرا, أو لنفسه متعظا ومعتبرا سل القرية عب أهلها, وقل لهم ما صنعوا على حد قولهم سل الأرض من شق أنهارك وغرس أشجارك.

3) علماء أصول الفقه, ويتضح اهتمامهم بالسياق مما يأتى :

أ. فظن الأصوليون إلى أن اللغه ظاهرة اجتماعية وأنها نظام من العلامات أو رموز وأقدارها على تلبية حاجة المجتمع.

ب.ينبهون إلى ضرورة الإستعانة بالسياقين اللفظي والحالي, وهو ما تسميه نظرية السياق بالموقفالكلامي بجميع عناصره.

ت.اهتموا بدراسة القرائن الحالية المتمثلة في أسباب النزول وكذلك الموقف الملابسة لنصوص الحديث الشريف لما وجدوا في ذلك من أثر في الكشف عن المعنى على وجه الدقة.

ث.اهتمامهم بالرجوع إلى السياق بشقيه اللفظي والحالي في تعيين معنى اللفظ المحتمل كالمشترك اللفظي, حيث يرى غالب الأصوليين أنه ليس له في السياق إلا معنى واحدا.

الباب الثالث

عرض البيانات والتّحليل

إن فهم المعنى في تركيب الجملة في آيات القرآن الكريم يحتاج إلى فهم الكلمة. المعنى الذي يكون في الجملة يستطيع أن يصدر النظرات أو التفاسير التي تختلف بين النظرات المتعلقة من أي جهة نفهمها وننظرها. وألفاظ في القرآن الكريم لها معنى أساسي يختلف بين كلمة واحدة وكلمة أخرى.

والقرآن الكريم في اختار لفظه ليس بكيفية دون التفكير, ولكن متبادل بتلك الكيفيية حتى أن كلمة واحدة موقفة بدقيقة, وكل كلمة واحدة لاتمكن أن تحل في محلة كلمة بعبارة أخرى. وهذه الأحوال ليتباعد عن الرأي العام الذي يقول وجود الترادف في القرآن الكريم. وعرف الفخر الرازي الترادف بقوله: هو الألفاظ المفردة الدالة على شيئ واحد باعتبار واحد, وقال واحترزنا بالإفراد عن الإسم والحد فليسا مترادفين, وبوحدة الاعتبار عن المتباينين كالسيف والصارم, فإنها دلا على شيئ واحد لكن باعتبارين, أحدهما على الذات والأخرى على الصفة[1].

[1] احمد مختارعمر, *علم الدلالة* (الرياظ: مكتبة دار الأمان, 1988), 215.

ويشمل هذا الباب على ثلاثة أقسام, الأول: مجموعة الآيات التي تستخدم على كلمة "امرأة" في القرآن الكريم. واخذت الباحثة على ستة آيات, يعنى آيات تستعمل الكلمة "امرأت عمران" و "امرأت العزيز" و "امرأت فرعون" و "امرأت نوح" و "امرأت لوط". وتلك الآيات تدل على المعانى للأخرى في جميع القرآن الكريم. والثانى: معنى كلمة "امرأة" في القرآن الكريم سياقيا. والثالث: نوع السياق لكلمة "امرأة" في القرآن الكريم.

1. مجموعة الآيات التي تتضمن كلمة "امرأة"

نمر	النص و الآية	السورة
1	إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (35)	آل عمران
2	وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (30)	يوسف
3	قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ (51)	يوسف
4	وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (9)	القصص
5	ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ	التحريم

	اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ (10)	
6	وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (11)	التحريم

2. معنى كلمة "امرأة" سياقيا

قبل أن ندخل إلى نوع السياق للأيات التي تستعمل كلمة "امرأة", فينبغي علينا معرفة معناها السياقي لتسهيل فهم نوع السياق. ولتحليل المعنى السياق نبدأ ببحث تفسير للأيات واحدا فواحدا, حتى يأتي منهم المعنى السياق ونجد فيه فرق معناها و استخدامها في القرآن الكريم.

فمعنى السياقي هو معنى الكلمة الذي يؤثر بحالة النطق, شخصية المتكلم وكذلك أثر الكلام أو مايوضحه سياق الحال. وأن استعمال السياق الحال بالمعنى الفني الذي استعمله الأستاذ فيرث Firth فيما ذكر. وقد كان يأخذ في اعتبار الأقوال والأشخاص والأفعال وغيرها مما يكون في الموقف الذي تستعمل فيه اللغة.

1. {إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (35)}.

قوله تعالى: {إِذْ قَالَتِ امْرَأَة عِمْرَانَ} وهي حنة بنت قافوذا أم مريم، وعمران هو عمران بن ماثان وليس بعمران أبي موسى عليه السلام، وبينهما ألف وثمانون سنة، وكان بنو ماثان رؤوس بني إسرائيل وأحبارهم وملوكهم وقيل: عمران بن أشهم.

قوله تعالى: {رَبِّ إِنِّي نَذَرْت لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا} أي جعلت الذي في بطني محررًا نذرًا مني لك {فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيع الْعَلِيمُ} والنذر: ما يوجبه الإنسان على نفسه {مُحَرَّرًا} أي عتيقا خالصا لله مفرغا لعبادة الله ولخدمة الكنيسة لا أشغله بشيء من الدنيا، وكل ما أخلص فهو محرر يقال: حررت العبد إذا أعتقته وخلصته من الرق.

قال الكلبي ومحمد بن إسحاق وغيرهما: كان المحرر إذا حرر جعل في الكنيسة يقوم عليها ويكنسها ويخدمها ولا يبرحها حتى يبلغ الحلم، ثم يخير إن أحب أقام وإن أحب ذهب حيث شاء وإن أراد أن يخرج بعد التخيير لم يكن له ذلك، ولم يكن أحد من الأنبياء والعلماء إلا ومن نسله محررًا لبيت المقدس، ولم يكن محررًا إلا الغلمان، ولا تصلح له الجارية لما يصيبها من الحيض والأذى، فحررت أم مريم ما في بطنها، وكانت القصة في ذلك أن زكريا وعمران تزوجا أختين، وكانت أشياع بنت قافوذا أم يحيى عند زكريا، وكانت حنة بنت قافوذا أم مريم عند عمران، وكان قد أمسك عن حنة الولد حتى أسنت وكانوا أهل بيت من الله بمكان، فبينما هي في ظل شجرة بصرت

بطائر يطعم فرخا فتحركت بذلك نفسها للولد فدعت الله أن يهب لها ولدًا وقالت: اللهم لك علي إن رزقتني ولدًا أن أتصدق به على بيت المقدس فيكون من سدنته وخدمته، فحملت بمريم فحررت ما في بطنها، ولم تعلم ما هو فقال لها زوجها: ويحك ما صنعت، أرأيت إن كان ما في بطنك أنثى لا تصلح لذلك؟ فوقعا جميعا في همٍّ من ذلك فهلك عمران وحنة حامل بمريم. (البغوي : 54)

القول في تأويل قوله: {إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (35)}. يعني بقوله جل ثناؤه: "إذ قالت امرأة عمران ربّ إني نذرت لك ما في بطني محرّرًا فتقبل مني"، فـــ"إذْ" من صلة"سميع".

وأمّا"امرأة عمران"، فهي أم مريم ابنة عمران، أم عيسى ابن مريم صلوات الله عليه. وكان اسمها فيما ذكر لنا حَنَّة ابنة فاقوذ بن قتيل، كذلك: حدثنا به محمد بن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق في نسبه . وقال غير ابن حميد: ابنة فاقود – بالدال – ابن قبيل.

فأما زوجها"عمران"، فإنه: عمران بن ياشهم بن أمون بن منشا بن حزقيا بن أحزيق بن يوثم بن عزاريا بن أمصيا بن ياوش بن أحزيهو بن يارم بن يهفاشاط بن

أسابر بن أبيا بن رحبعم بن سليمان بن داود بن إيشا، كذلك: حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق في نسبه.

وأما قوله: "رَبّ إني نذرتُ لك ما في بطني محرّرًا"، فإنّ معناه: إني جعلت لك يا رب نَذْرًا أنّ لك الذي في بطني محرّرًا لعبادتك. يعني بذلك: حبستُه على خدمتك وخدمة قُدْسك في الكنيسة، عتيقةً من خدمة كلّ شيء سواك، مفرّغة لك خاصة. ونصب"محرّرًا" على الحال مما في الصفة من ذكر"الذي". "فتقبل مني"، أي: فتقبل مني ما نذرت لك يا ربّ "إنك أنت السميع العليم"، يعني: إنك أنتَ يا رب"السميع" لما أقول وأدعو "العليمُ" لما أنوي في نفسي وأريد، لا يخفى عليك سرّ أمري وعلانيته.

وكان سبب نذر حَنة ابنة فاقوذ، امرأة عمران الذي ذكره الله في هذه الآية فيما بلغنا، ما: حدثنا به ابن حميد قال، حدثنا سلمة قال، حدثني محمد بن إسحاق قال: تزوج زكريا وعمران أختين، فكانت أمّ يحيى عند زكريا، وكانت أم مَريم عند عمرانَ، فهلك عمران وأم مريم حاملٌ بمريم، فهي جنينٌ في بطنها. قال: وكانت، فيما يزعمون، قد أمسك عنها الولد حتى أسنَّت، وكانوا أهل بيت من الله جل ثناؤه بمكان. فبينا هي في ظلّ شجرة نظرت إلى طائر يُطعم فرخًا له، فتحرّكت نفسُها للولد، فدعت الله أن يهبَ لها ولدًا، فحملت بمريم، وهلك عمران. فلما عرفت أن في

بطنها جنينًا، جعلته لله نَذيرةً و"النذيرة"، أن تعبِّده لله، فتجعله حبيسًا في الكنيسة، لا ينتفع به بشيء من أمور الدنيا.

حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير قال ثم ذكر امرأة عمران وقولها: "ربّ إني نذرتُ لك ما في بطني محرّرًا" أي نذرته، تقول: جعلته عتيقًا لعبادة الله، لا ينتفع به بشيء من أمور الدنيا" فتقبَّل مني إنك أنتَ السميع العليم". حدثني عبد الرحمن بن الأسود الطفاوي قال، حدثنا محمد بن ربيعة قال، حدثنا النضر بن عربي، عن مجاهد في قوله:"محررًا"، قال: خادمًا للبِيعة.

حدثنا أبو كريب قال، حدثنا جابر بن نوح، عن النضر بن عربي، عن مجاهد قال: خادمًا للكنيسة. حدثنا أبو كريب قال، حدثنا جابر بن نوح قال، أخبرنا إسماعيل، عن الشعبي في قوله:"إني نذرت لك ما في بطني محرّرًا"، قال: فرّغته للعبادة. حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي في قوله: "إني نذرت لك ما في بطني محررًا"، قال: جعلته في الكنيسة، وفرّغته للعبادة.

حدثني المثنى قال، حدثنا عمرو بن عون قال، أخبرنا هشيم، عن إسماعيل، عن الشعبي نحوه. حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله:"إني نذرت لك ما في بطني محررًا"، قال: للكنيسة يخدُمها.

حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله. حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن سفيان، عن خصيف، عن مجاهد:"إني نذرت لك ما في بطني محررًا"، قال: خالصًا، لا يخالطه شيء من أمر الدنيا. حدثنا ابن حميد قال، حدثنا حكام، عن عمرو، عن عطاء، عن سعيد بن جبير:"إني نذرت لك ما في بطني محررًا"، قال: للبيعة والكنيسة.

حدثني المثنى قال، حدثنا الحمانيّ قال، حدثنا شريك، عن سالم، عن سعيد:"إني نذرت لك ما في بطني محررًا"، قال: محرّرًا للعبادة. حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله:"إذ قالت امرأة عمران رَبّ إني نذرت لك ما في بطني محررًا"، الآية، كانت امرأة عمران حَرّرت لله ما في بطنها، وكانوا إنما يحرّرُون الذكور، وكان المحرَّر إذا حُرِّر جعل في الكنيسة لا يبرَحها، يقوم عليها ويكنُسها.

حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله:"إني نذرت لك ما في بطني محررًا"، قال: نذرت ولدها للكنيسة. حدثني موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي: "إذ قالت امرأة عمران رب إني نذرت لك ما في بطني محرّرًا فتقبل مني إنك أنت السميع العليم"، قال: وذلك أن امرأة عمران حملت، فظنت أن ما في بطنها غلام، فوهبته لله محرّرًا لا يعمل في الدنيا.

حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع قال: كانت امرأة عمران حرّرَت لله ما في بطنها. قال: وكانوا إنما يحرّرون الذكور، فكان المحرَّر إذا حُرِّر جعل في الكنيسة لا يبرحها، يقوم عليها ويكنسها.

حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال، أخبرنا عبيد قال، سمعت الضحاك في قوله: "إني نذرت لك ما في بطني محررًا"، قال: جعلت ولدها لله، وللذين يدرُسون الكتاب ويتعلَّمونه.

حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن القاسم بن أبي بزة: أنه أخبره عن عكرمة وأبي بكر، عن عكرمة: أن امرأة عمران كانتْ عجوزًا عاقرًا تسمى حَنَّة، وكانت لا تلد، فجعلت تغبطُ النساء لأولادهن، فقالت: اللهمّ إنّ عليّ نذرًا شكرًا إن رزقتني ولدًا أن أتصدّق به على بيت المقدس، فيكون من سَدَنته وُخدَّامه. قال: وقوله:"نذرتُ لك ما في بطني محرّرًا" إنما للحرّة ابنة الحرائر "محررًا" للكنيسة يخدمها.

حدثني محمد بن سنان قال، حدثنا أبو بكر الحنفي، عن عباد بن منصور، عن الحسن في قوله:"إذ قالت امرأة عمران ..." الآية, كلها قال: نذرت ما في بطنها، ثم سيَّبَتْها. (الطبري: 328-333).

2. قوله تعالى : { وقال نسوة في المدينة... } الآية

يقول: شاع أمر يوسف والمرأة في المدينة مدينة مصر وقيل: مدينه عين الشمس وتحدث النساء بذلك وقلن- وهن خمس نسوة: امرأة حاجب الملك وامرأة صاحب الدواب وامرأة الخباز وامرأة الساقي وامرأة صاحب السجن قاله مقاتل.

وقيل: هن نسوة من أشراف مصر . {امرأة العزيز تراود فتاها} أي: عبدها الكنعاني {عن نفسه} أي: تطلب من عبدها الفاحشة {قد شغفها حبا} أي: علقها حبا.

قال الكلبي: حجب حبه قلبها حتى لا تفعل سواه . وقيل: أحبته حتى دخلها حبه شغاف قلبها أي: داخل قلبها . وقال السدي: الشغاف جلدة رقيقة على القلب يقول: دخل الحب الجلد حتى أصاب القلب.

وقرأ الشعبي و الأعرج: {شغفها} بالعين غير المعجمة معناه: ذهب الحب بها كل مذهب. ومنه شعف الجبال وهو رؤوسها {إنا لنراك في ضلال مبين} أي: خطأ ظاهر وقيل: معناه إنها تركت ما يكون عليه أمثالها من العفاف والستر . (البغوي: 236)

القول في تأويل قوله تعالى: {وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (30)}

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: وتحدث النساء بأمر يوسف وأمر امرأة العزيز في مدينة مصر، وشاع من أمرهما فيها ما كان، فلم ينكتم، وقلن:(امرأة العزيز تراود فتاها)، عبدها (عن نفسه)، كما: حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، قال: وشاع الحديث في القرية، وتحدث النساء بأمره وأمرها، وقلن: (امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه)، أي: عبدها.

وأما "العزيز" فإنه: "الملك" في كلام العرب، ومنه قول أبي دؤاد: دُرَّةٌ غَاصَ عَلَيْهَا تَاجِرٌ... جُلِيَتْ عِنْدَ عَزِيزٍ يَوْمَ طَلِّ يعني بالعزيز، الملك، وهو من"العزّة". وقوله: (قد شغفهاحبًّا)، يقول قد وصل حبُّ يوسف إلى شَغَاف قلبها فدخل تحته، حتى غلب على قلبها. و"شَغَاف القلب": حجابه وغلافه الذي هو فيه، وإياه عنى النابغة الذبياني بقوله: وَقَدْ حَالَ هَمٌّ دُونَ ذَلِكَ دَاخِلٌ... دُخُولَ شَغَافٍ تَبْتَغِيهِ الأَصَابِعُ. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك: حدثنا الحسن بن محمد، قال: حدثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج، قال: أخبرني عمرو بن دينار، أنه سمع عكرمة يقول في قوله: (شغفها حبًّا) قال: دخل حبه تحت الشَّغاف. حدثنا الحسن بن محمد، قال: حدثنا شبابة، قال: حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله: (قد شغفها حبًّا)، قال: دخل حبه في شَغافها.

حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: (قد شغفها حبًّا)، قال: دخل حبه في شَغافها. حدثني المثنى، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: (قد شغفها حبًّا)، قال: كان حبه في شَغافها. قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبد الله، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثل حديث الحسن بن محمد، عن شبابة .

حدثني محمد بن سعد، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عمي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: (قد شغفها حبًّا)، يقول: عَلَّقها حبًّا. حدثني المثنى، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: (قد شغفهاحبًّا)، قال: غَلَبها. حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا أبي عن أبيه عن أيوب بن عائذ الطائي عن الشعبي: (قد شغفها حبًّا)، قال: "المشغوف": المحب، و"المشعوف"، المجنون. وبه قال، حدثنا أبي، عن أبي الأشهب، عن أبي رجاء والحسن: (قد شغفها حبًّا)، قال أحدهما: قد بَطَنَها حبًّا. وقال الآخر: قد صَدَقها حبًّا.

حدثني يعقوب، قال: حدثنا ابن علية، عن أبي رجاء، عن الحسن، في قوله: (قد شغفها حبا)، قال: قد بطنَها حبًّا. قال يعقوب: قال أبو بشر: أهل المدينة يقولون: "قد بَطَنها حبًّا". حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا ابن علية، عن أبي رجاء، عن الحسن،

قال: سمعته يقول في قوله: (قد شغفها حبا)، قال: بَطنَها حبًّا. وأهل المدينة يقولون ذلك. حدثنا الحسن بن محمد، قال: حدثنا عبد الوهاب، عن قرة، عن الحسن: (قد شغفها حبًّا)، قال: قد بَطَن بها حبًّا. حدثنا الحسن، قال: حدثنا أبو قطن، قال: حدثنا أبو الأشهب، عن الحسن: (قد شغفها حبًّا)، قال: بَطَنها حبه.

حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة. عن الحسن: (قد شغفهاحبًّا)، قال: بطَن بها. حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة: (قد شغفها حبًّا)، قال: استبطنها حبها إياه. حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: (قد شغفها حبًّا)، أي: قد عَلَّقها. حدثني الحارث، قال: حدثنا عبد العزيز، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد: (قد شغفها حبًّا)، قال: قد عَلَّقَها حبًّا.حدثنا بن وكيع، قال: حدثنا المحاربي، عن جويبر، عن الضحاك، قال: هو الحب اللازق بالقلب.

حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: حدثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك، في قوله:(قد شغفها حبًّا)، يقول: هلكت عليه حبًّا، و"الشَّغَاف": شَغَاف القلب. حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا عمرو بن محمد، قال: حدثنا أسباط، عن السدي: (قد شغفها حبًّا)، قال: و"الشَّغاف": جلدة على القلب يقال لها": لسان القلب"، يقول: دخل الحب الجلد حتى أصاب القلب.

وقد اختلفت القرأة في قراءة ذلك. فقرأته عامة قرأة الأمصار بالغين: (قَدْ شَغَفَهَا)، على معنى ما وصفت من التأويل. وقرأ ذلك أبو رجاء:"قَدْ شَعَفَهَا" بالعين.

حدثنا الحسن بن محمد، قال: حدثنا أبو قطن، قال: حدثنا أبو الأشهب، عن أبي رجاء: "قَدْ شَعَفَهَا". قال: حدثنا خلف، قال: حدثنا هشيم، عن أبي الأشهب، أو عوف عن أبي رجاء: "قَدْ شَعَفَهَا حُبًّا"، بالعين. قال: حدثنا خلف، قال: حدثنا محبوب، قال: قرأه عوف:"قَدْ شَعَفَهَا". قال: حدثنا عبد الوهاب، عن هارون، عن أسيد، عن الأعرج: "قَدْ شَعَفَهَا حُبًّا" ، وقال: شَعَفَهَا إذا كان هو يحبها.

ووجَّه هؤلاء معنى الكلام إلى أنَّ الحبَّ قد عمَّها. وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من الكوفيين يقول: هو من قول القائل: "قد شُعفَ بها" ، كأنه ذهب بها كل مَذهب، من"شَعَف الجبال"، وهي رؤوسها. وروي عن إبراهيم النخعي أنه قال: "الشغف"، شغف الحب = و"الشعف"، شعف الدابة حين تذعر. حدثني بذلك الحارث، عن القاسم، أنه قال: يروى ذلك عن أبي عوانة، عن مغيرة عنه . قال الحارث: قال القاسم، يذهب إبراهيم إلى أن أصل"الشَّعَف"، هو الذعر. قال: وكذلك هو كما قال إبراهيم في الأصل، إلا أن العرب ربما استعارت الكلمة فوضعتها في غير موضعها ; قال امرؤ القيس: أَتَقْتُلُنِي وَقَدْ شَعَفْتُ فُؤَادَهَا... كَمَا شَعَفَ المَهْنُوءَةَ الرَّجُلُ

الطَّالِي. قال: و"شعف المرأة" من الحبّ، و"شعف المهنوءة" من الذعر، فشبه لوعة الحب وجَوَاه بذلك.

وقال ابن زيد في ذلك ما: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله:(قد شغفها حبًّا) قال: إن"الشغف" و"الشعف"، مختلفان، و"الشعف"، في البغض و"الشغف" في الحب.

وهذا الذي قاله ابن زيد لا معنى له، لأن"الشعف" في كلام العرب بمعنى عموم الحب، أشهر من أن يجهله ذو علم بكلامهم. قال أبو جعفر: والصواب في ذلك عندنا من القراءة: (قَدْ شَغَفَهَا)، بالغين، لإجماع الحجة من القرأة عليه.

وقوله: (إنا لنراها في ضلال مبين)، قلن: إنا لنرى امرأة العزيز في مراودتها فتاها عن نفسه، وغلبة حبه عليها، لفي خطأ من الفعل، وجَوْر عن قصد السبيل ="مبين"، لمن تأمله وعلمه أنه ضلال، وخطأ غير صواب ولا سداد. وإنما كان قيلهنّ ما قلن من ذلك، وتحدُّثهن بما تحدَّثن به من شأنها وشأن يوسف، مكرًا منهن، فيما ذكر، لتريَهُنَّ يوسف. (الطبري: 62-68).

3. {قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ (51)}.

قال أبو جعفر: وفي هذا الكلام متروك، قد استغني بدلالة ما ذكر عليه عنه، وهو: "فرجع الرسول إلى الملك من عند يوسف برسالته، فدعا الملك النسوة اللاتي قطعن أيديهن وامرأة العزيز" فقال لهن: (ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه)، كالذي: حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: فلما جاء الرسول الملك من عند يوسف بما أرسله إليه، جمع النسوة وقال: (ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه)؟

ويعني بقوله: (ما خطبكن)، ما كان أمركن، وما كان شأنكن (إذ راودتن يوسف عن نفسه) فأجبنه فقلن: (حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق)، تقول: الآن تبين الحق وانكشف فظهر، (أنا راودته عن نفسه) وإن يوسف لمن الصادقين في قوله: (هي راودتني عن نفسي) .

وبمثل ما قلنا في معنى: (الآن حصحص الحق)، قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله قال، حدثنا معاوية، عن علي، عن ابن عباس: (الآن حصحص الحق)، قال: تبيّن.

حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: (الآن حصحص الحق)، تبيّن.

حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا ابن نمير، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله. حدثنا الحسن بن محمد قال، حدثنا شبابة قال، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله. حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله. حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: (الآن حصحص الحق)، الآن تبين الحق. حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله. حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة: (الآن حصحص الحق)، قال: تبيّن. حدثنا الحسن بن محمد قال،حدثنا عمرو بن محمد قال، حدثنا أسباط، عن السدي: (الآن حصحص الحق) قال: تبين. حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا عمرو بن محمد، عن أسباط، عن السدي، مثله. حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا جويبر، عن الضحاك، مث حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق قال: قالت راعيل امرأة إطفير العزيز:(الآن حصحص الحق)، أي: الآن برز الحق وتبيَّن (أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين)، فيما كان قال يوسف مما ادّعَت عليه. حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا عمرو، عن أسباط، عن السدي قال: قال الملك: ائتوني بهن! فقال: (ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء)، ولكن امرأة العزيز أخبرتنا أنها راودته عن

نفسه، ودخل معها البيت وحلّ سراويله، ثم شدَّه بعد ذلك، ، فلا تدري ما بدا له .

فقالت امرأة العزيز:(الآن حصحص الحق). حدثني يونس قال،أخبرنا ابن وهب قال ،قال ابن زيد، في قوله:(الآن حصحص الحق)، تبين. وأصل حَصحص:"حصَّ"، ولكن قيل:"حصحص"، كما قيل:(فَكُبْكِبُوا)، [سورة الشعراء: 94]، في"كبوا"، وقيل:"كفكف" في"كف"، و"ذرذر" في"ذرّ". وأصل"الحص": استئصال الشيء، يقال منه:"حَصَّ شعره"، إذا استأصله جزًّا. وإنما أريد في هذا الموضع بقوله: (حصحص الحق)، ذهب الباطل والكذب فانقطع ، وتبين الحق فظهر. (الطبري: 137-139).

قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ(51).

{قَالَ} استئناف مبني على السؤال كما سبق كأنه قيل : فما كان بعد ذلك؟ فقيل: قال الملك إثر ما بلغه الرسول الخبر وأحضرهن: {مَا خَطْبُكُنَّ} أي شأنكن، وأصله الأمر العظيم الذي يحق لعظمته أن يكثر فيه التخاطب ويخطب له {إِذْ راوَدتُّنَّ يُوسُفَ} وخادعتنه {عَن نَّفْسه} ورغبتنه في طاعة مولاته هل وجدتن فيه ميلاً إليكن؟ {قلْنَ حَاشَى للهِ} تنزيهاً له وتعجيباً من نزاهته عليه السلام وعفته {مَا عَلمْنَا عَلَيْه من

سُوءٍ} بالغن في نفي جنس السوء عنه بالتنكير وزيادة {من}. وفي «الكشف » في توجيه كون السؤال المقدر في نظم الكلام عن وجدانهن فيه الميل، وذلك لأنه سؤال عن شأنهن معه عند المراودة، وأوله الميل ثم ما يترتب عليه، وحمله على السؤال يدعي التزاهة الكلية فيكون سؤال الملك منزلاً عليه إذ لا يمكن ما بعده إلا إذا سلم الميل، وجوابهن عليه ينطبق لتعدبهن عن نزاهته بسبب التعجب من قدرة الله تعالى على خلق عفيف مثله ليكون التعجب منها على سبيل الكناية فيكون أبلغ وأبلغ، ثم نفيهن العلم مطلقاً وطرفاً أي طرف دهم من سوء أن سوء فضلاً عن شهود الميل معهناه، وهو من الحسن بمكان. وما ذكره ابن عطية – من أن النسوة قد أجبن بجواب جيد يظهر منه براءة أنفسهن جملة وأعطين يوسف عليه السلام بعض براءة وذلك أن الملك لما قررهن أنهن راودنه قلن جواباً عن ذلك وتنزيهاً لأنفسهن: {حاش لله} ويحتمل أن يكون في جهته عليه السلام، وقولهن: {ما علمنا} الخ ليس بإبرام تام، وإنما هو شرح القصة على وجهها حتى يتقرر الخطأ في جهتهن – ناشئ عن الغفلة عما قرره المولى صاحب « الكشف ». {قَالَت امْرَأَتُ الْعَزيز} وكانت حاضرة المجلس، قيل: أقبلت النسوة عليها يقررنها، وقيل: خافت أن يشهدن عليها بما قالت يوم قطعن أيديهن فاقرت قائلة: {الآن حَصْحَصَ الْحَقُّ} أي ظهر وتبين بعد خفاء قاله الخليل، وهو مأخوذ من الحصة وهي القطعة من الجملة أي تبينت حصة الحق من حصة الباطل، والمراد تميز هذا

عن هذا، وإلى ذلك ذهب الزجاج أيضاً، وقيل: هو من حص شعره إذا استأصله بحيث ظهرت بشرة رأسه، وعلى ذلك قوله: قد حصت البيضة راسي فما ... أطعم نوماً غير تهجاع ويرجع هذا إلى الظهور أيضاً، وقيل: هو من حصحص البعير إذا ألقى مباركه ليناخ، قال حميد بن ثور الهلالي يصف بعيراً: فحصحص في صم الصفا ثفناته ... وناء بسلمى نوءة ثم صمما

والمعنى الآن ثبت الحق واستقر. وذكر الراغب وغيره أن حص وحصحص ككف وكفكف وكب وكبكب. وقرئ بالبناء للمفعول على معنى أقر الحق في مقره ووضع في موضعه.

و {الآن} من الظروف المبنية في المشهور وهو اسم للوقت الحاضر جميعه كوقت فعل الإنشاء حال النطق به و الحاضر بعضه كما في هذه الآية وقوله سبحانه: {الآن خفف الله عنكم} [الأنفال : 66] وقد يخرج عند ابن مالك عن الظرفية كخبر « فهو يوهي في النار الآن حين انتهى إلى مقرها » فإن الآن فيه في موضع رفع على الابتداء، و « حين » خبره وهو مبني لإضافته إلى جملة صدرها ماض وألفه منقلبة عن واو لقولهم في معناه: الأوان، وقييل: عن ياء لأنه من آن يئين إذا قرب، وقيل: أصله أوان قلبت الواو ألفاً ثم حذفت لالتقاء الساكنين، ورد بأن الواو قبل الألف لا تقلب كالجواد والسواد، وقيل: حذفت الألف وغيرت الواو إليها كما في راح وراح

استعملوه مرة على فعل وأخرى على فعال كزمن وزمان. واختلفوا في علة بنائه فقال الزجاج: بني لتضمنه معنى الإشارة لأن معناه هذا الوقت، وردّ بأن المتضمن معنى الإشارة بمنزلة اسم الإشارة وهو لا تدخله أل، وقال أبو علي: لتضمنه معنى لام التعريف لأنه استعمل معرفة وليس علماً وأل فيه زائدة، وضعف بأن تضمن اسم معنى حرف اختصاراً ينافي زيادة ما لا يعتد به هذا مع كون المزيد غير المضمن معناه فكيف إذا كان إياه، وقال المبرد وابن السراج: لأنه خالف نظائره إذ هو نكرة في الأصل استعمل من أول وضعه باللام، وبابها أن تدخل على النكرة وإليه ذهب الزمخشري، ورده ابن مالك بلزوم بناء الجماء الغفير ونحوه مما وقع في أول وضعه باللام، وبأنه لو كانت مخالفة الاسم لسائر الأسماء موجبة لشبه الحرف واستحقاق البناء لوجب بناء كل اسم خالف الأسماء بوزن أو غيره وهو باطل بإجماع، واختار أنه بني لشبه الحرف في ملازمة لفظ واحد لأنه لا يثنى ولا يجمع ولا يصغر بخلاف حين ووقت وزمان ومدة، وردّه أبو حيان بما ردّ هو به على من تقدم، وقال الفراء: إنما بني لأنه نقل من فعل ماض وهو آن بمعنى حان فبقي على بنائه استصحاباً على حد « أنهاكم عن قيل وقال » وردّ بأنه لو كان كذلك لم تدخل عليه أل كما لا تدخل على ما ذكر، وجاز فيه الإعراب كما جاز فيه. وذهب بعضهم غلى أنه معرب منصوب على الظرفية، واستدل بقوله :

كأنهما ملآن لم يتغيرا ... بكسر النون أي من الآن فحذفت النون والهمزة وجر فدل على أنه معرب وضعف باحتمال أن تكون الكسرة كسرة بناء ويكون في بناء الآن لغتان: الفتح والكسر كما في شتان إلا أن الفتح أكثر وأشهر، وفي « شرح الألفية » لابن الصائغ أن الذي قال: إن أصله أوان يقول بإعرابه كما أن وأنا معرب .

واختار الجلال السيوطي القول بإعرابه لأنه لم يثبت لبنائه علة معتبرة فهو عنده منصوب على الظرفية، وإن دخلت من جرّ وخروجه عن الظرفية غير ثابت، وفي الاستدلال بالحديث السابق مقال، وأياً مّا كان فهو هنا متعلق – بحصحص – أي حصحص الحق في هذا الوقت .

{أَنا راودَتُّهُ عَن نَّفْسه} لا أنه راودني عن نفسي، وإنما قالت ذلك بعد اعترافها تأكيداً لتزاهته عليه السلام، وكذا قولها: {وَإِنَّهُ لَمنَ الصَّادقِينَ} أي في قوله حين افتريت عليه {هي راودتني عن نفسي} [يوسف : 26]. قيل: إن الذي دعاها لذلك كله التوخي لمقابلة الاعتراف حيث لا يجدي الإنكار بالعفو، وقيل: إنها لما تناهت في حبه لم تبال بانتهاك سترها وظهور سرها. وفي « إرشاد العقل السليم » أنها لم ترد بقولها: {الآن} الخ . مجرد ظهور ما ظهر بشهادة النسوة من مطلق نزاهته عليه السلام فيما أحاط به علمهن من غير تعرض لتزاهته في سائرا لمواطن خصوصاً فيما وقع فيه التشاجر بمحضر العزيز ولا بحث عن حال نفسها وما صنعت في ذلك بل

أرادت ظهور ما هو متحقق في نفس الأمر وثبوته من نزاهته عليه السلام في محل النزاع وخيانتها، ولهذا قالت: {أنا راودته}الخ، وأرادت - بالآن - زمان تكلمها بهذا الكلام لا زمان شهادتهناه فافهم وتأمل هل ترى فوق هذه المرتبة نزاهة حيث لم يتمالك الخصماء من الشهادة بها على أتم وجه .

والفضل ما شهدت به الخصماء ... وليت من نسب إليه السوء - وحاشاه - كان عنده عشر معشار ما كان عند أولئك النسوة الشاهدات من الإنصاف.

(الألوسي: 44-46).

4. {وَقَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ (9)}

يقول تعالى ذكره:(وَقَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ) له هذا (قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ) يا فرعون; فقرة عين مرفوعة بمضمر هو هذا، أو هو. وقوله: (لا تَقْتُلُوهُ) مسألة من امرأة فرعون أن لا يقتله. وذُكِرَ أن المرأة لما قالت هذا القول لفرعون، قال فرعون: أما لك فنعم، وأما لي فلا فكان كذلك.

ذكر من قال ذلك: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن أبي معشر، عن محمد بن قيس، قال: قالت امرأة فرعون:(قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا) قال فرعون: قرّة عين لك، أما لي فلا. قال محمد بن

قيس: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لَوْ قَالَ فِرْعَوْنُ: قُرّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكِ، لَكَانَ لَهُمَا جَمِيعًا".

حدثنا موسى، قال: ثنا عمرو، قال: ثنا أسباط، عن السدي، قال: اتخذه فرعونُ ولدا، ودُعَى على أنه ابن فرعون; فلما تحرّك الغلام أرته أمه آسية صبيا، فبينما هي ترقصه وتلعب به، إذ ناولته فرعون، وقالت: خذه، قرّة عين لي ولك، قال فرعون: هو قرّة عين لكِ، لا لي. قال عبد الله بن عباس: لو أنه قال: وهو لي قرّة عين إذن؛ لآمن به، ولكنه أَبَى.

حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قَتادة، قالت امرأة فرعون: (قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ) تعني بذلك: موسى. حدثنا العباس بن الوليد، قال: أخبرنا يزيد، قال: أخبرنا الأصبح بن يزيد، قال: ثنا القاسم بن أبي أيوب، قال: ثني سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عباس قال: لما أتت بموسى امرأة فرعونَ فرعونَ قالت:(قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ) قال فرعون: يكون لكِ، فأما لي فلا حاجة لي فيه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وَالَّذِي يُحْلَفُ بِهِ لَوْ أَقَرَّ فِرْعَوْنُ أَنْ يَكُونَ لَهُ قُرَّةَ عَيْنٍ كَمَا أَقَرَّتْ، لَهَدَاهُ اللهُ بِهِ كَمَا هَدَى بِهِ امْرَأَتَهُ، وَلَكِنَّ الله حَرَمَهُ ذَلِكَ".

وقوله:(لا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا) ذُكِرَ أن امرأة فرعون قالت هذا القول حين همّ بقتله. قال بعضهم: حين أتَي به يوم التقطه من اليم. وقال بعضهم: يوم نَتَف من لحيته، أو ضربه بعصا كانت في يده.

ذكر من قال: قالت ذلك يوم نتف لحيته: حدثنا موسى، قال: ثنا عمرو، قال: ثنا أسباط، عن السدي، قال: لما أتي فرعون به صبيا أخذه إليه، فأخذ موسى بلحيته فنتفها، قال فرعون: علي بالذباحين، هو هذا! قالت آسية(لا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا) إنما هو صبيّ لا يعقل، وإنما صَنع هذا من صباه. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قَتادة(لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدًا) قال: ألقيت عليه رحمتها حين أبصرته. وقوله:(وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ) اختلف أهل التأويل في تأويله، فقال بعضهم: معنى ذلك: وهم لا يشعرون هلاكهم على يده.

ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قَتادة(وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ) قال: وهم لا يشعرون أن هلكتهم على يديه، وفي زمانه. حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني سفيان، عن معمر، عن قَتادة(أوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ) قال: إن هلاكهم على يديه. حدثنا محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى; وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعًا، عن ابن أبي

نجيح، عن مجاهد، قوله:(وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ) قال: آل فرعون إنه لهم عدوّ. وقال آخرون: بل معنى ذلك:(وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ) بما هو كائن من أمرهم وأمره.

ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، قال: قالت امرأة فرعون آسية:(لا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ) يقول الله: وهم لا يشعرون أي: بما هو كائن بما أراد الله به. وقال آخرون: بل معنى قوله:(وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ) بنو إسرائيل لا يشعرون أنا التقطناه.

ذِكر من قال ذلك. حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن أبي معشر، عن محمد بن قيس(لا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ) قال: يقول: لا تدري بنو إسرائيل أنَّا التقطناه. والصواب من القول في ذلك، قول من قال: معنى ذلك: وفرعون وآله لا يشعرون بما هو كائن من هلاكهم على يديه. وإنما قلنا ذلك أولى التأويلات به؛ لأنه عقِيب قوله:(وَقَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا) وإذا كان ذلك عقبه، فهو بأن يكون بيانا عن القول الذي هو عقبه أحقّ من أن يكون بيانا عن غيره. (الطبري : 524-526).

{وَقَالَتِ امرأت فِرْعَوْنَ} آسية بنت مزاحم بن عبيد بن الريان بن الوليد الذي كان فرعون مصر في زمن يوسف الصديق عليه السلام وعلى هذا لم تكن من بني

إسرائيل، وقيل: كانت منهم من سبط موسى عليه السلام، وحكى السهيلي أنها كانت عمته عليه السلام وهو قول غريب ، والمشهور القول الأول . والجملة عطف على جملة {فالتقطه آل فرعون} [القصص : 8] أي وقالت امرأة فرعون له حين أخرجته من التابوت .

{قُرَّةُ عَيْنٍ لّى وَلَك} أي هو قرة عين كائنة لي ولك على أن قرة خبر مبتدأ محذوف، والظرف في موضع الصفة له ويبعد كما في البحر أن يكون مبتدأ خبره جملة قوله تعالى: {لاَ تَقْتُلُوهُ} وقالت ذلك لما ألقى الله تعالى من محبته في قلبها أو لما كشف لها فرأته من النور بين عينيه أو لما شاهدته من برء بنت فرعون من البرص بريقه أو بمجرد النظر إلى وجهه، ولتفخيم شأن القرة عدلت عن لنا إلى لي ولك وكأنها لما تعلم من مزيد حب فرعون إياها وأن مصلحتها أهم عنده من مصلحة نفسه قدمت نفسها عليه فيكون ذلك أبلغ في ترغيبه بترك قتله ، فلا يقال إن الأظهر في الترغيب بذلك العكس وقد يستأنس لكون مصلحتها أهم عنده من مصلحة نفسه ما أخرجه النسائي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنها حين قالت له ذلك قال لك لا لي ولو قال لي كما هو لك لهداه الله تعالى كما هداها، وهذا أمر فرضي فلا ينافي ما ورد من أنه عليه اللعنة طبع كافراً، والخطاب في لا تقتلوه قيل: لفرعون وإسناد الفعل إليه مجازي لأنه الآمر والجمع للتعظيم، وكونه لا يوجد في كلام العرب الموثوق بهم إلا في ضمير

المتكلم كفعلنا مما تفرد به الرضى وقلده فيه من قلده وهو لا أصل له رواية ودراية قال أبو علي الفارسي في فقه اللغة من سنن العرب مخاطباً الواحد بلفظ الجمع فيقال للرجل العظيم انظروا في أمري، وهكذا في سر الأدب وخصائص ابن جني وهو مجاز بليغ وفي القرآن الكريم منه ما التزام تأويله سفه، وقيل: هو لفرعون وأعوانه الحاضرين ورجح بما روى أن غواة قومه قالوا وقت إخراجه هذا هو الصبي الذي كنا نحذر منه فأذن لنا في قتله .

وقيل: هو له ولمن يخشى منه القتل وإن لم يحضر على التغليب ، واختار بعضهم كونه للمأمورين بقتل الصبيان كأنها بعد أن خاطبت فرعون وأخبرته بما يستعطفه على موسى عليه السلام أمنت منه بإدارة أمن جديد بقتله فالتفتت إلى خطاب المأمورين قبل فنهتهم عن قتله معللة ذلك بقوله تعالى المحكي عنها :{عسى أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا} وهو أوفق باختلاف الأسلوب حيث فصلت أولاً في قولها: لي ولك وأفردت ضمير خطاب فرعون ثم خاطبت وجمعت الضمير في لا تقتلوه ثم تركت التفصيل في {عسى أَن يَنفَعَنَا} الخ و لم تأت به على طرز قرة عين لي ولك بأن تقول؛ عسى أن ينفعني وينفعك مثلاً فتأمل. ورجاء نفعه لما رأت فيه من مخايل البركة ودلائل النجاة : في المهد ينطق عن سعادة جده ... أثر النجابة ساطع البرهان. واتخاذه ولداً لأنه لائق لتبني الملوك لما فيه من الأبهة وعطف هذا على ما قبله من عطف الخاص

على العام أو تعتبر بينهما المغايرة وهو الأنسب بأو {وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ} حا لمن آل فرعون والتقدير فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً وقالت امرأته له كيت وكيت، وهم لا يشعرون بأنهم على خطأ عظيم فيما صنعوا. وقال: قتادة لا يشعرون أنه الذي يفسد ملكهم على يده. وقال مجاهد أنه عدو لهم. وقال محمد بن إسحق: أني أفعل ما أريد لا ما يريدون والتقدير الأول أجمع، وجوز كونه حالاً من القائلة والمقول له معاً. والمراد بالجمع اثنان على احتمال كون الخطاب في لا تقتلوه لفرعون فقط وكونه حالاً من القائلة فقط أي قالت امرأة فرعون له ذلك والذين أشاروا بقتله لا يشعرون بمقالتها له واستعطاف قلبها عليه لئلا يغروه بقتله وعلى الاحتمالات الثلاثة هو من كلام الله تعالى، وجوز كونه حالاً من أحد ضميري نتخذه على أن الضمير للناس لا لذي الحال إذ يكفي الواو للربط أي نتخذه ولداً والناس لا يعلمون أنه لغيرنا وقد تبنيناه فيكون من كلام آسية رضي الله تعالى عنها. (الألوسي: 82-83).

5. {ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلا لِلَّذِينَ كَفَرُوا اِمْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ (10)}

يقول تعالى ذكره: مَثَّل الله مثلا للذين كفروا من الناس وسائر الخلق امرأة نوح وامرأة لوط، كانتا تحت عبدين من عبادنا، وهما نوح ولوط فخانتاهما.

ذُكر أن خيانة امرأة نوح زوجها أنها كانت كافرة، وكانت تقول للناس: إنه مجنون. وأن خيانة امرأة لوط، أن لوطًا كان يُسِرّ الضيف، وتَدُلّ عليه.

ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا أَبو عاصم، قال: ثنا سفيان، عن موسى بن أبي عائشة، عن سلمان بن قيس، عن ابن عباس، قوله:(فَخَانَتَاهُمَا) قال: كانت امرأة نوح تقول للناس: إنه مجنون. وكانت امرأة لوط تَدُل على الضيف.

حدثنا محمد بن منصور الطوسي، قال: ثنا إسماعيل بن عمر، قال: ثنا سفيان، عن موسى بن أبي عائشة عن سليمان بن قيس، قال: سمعت ابن عباس قال في هذه الآية: أما امرأة نوح، فكانت تخبر أنه مجنون؛ وأما خيانة امرأة لوط، فكانت تَدُلّ على لوط.

حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن أَبي عامر الهمداني، عن الضحاك(كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ) قال: ما بغت امرأة نبيّ قط (فَخَانَتَاهُمَا) قال: في الدين خانتاهما.

حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلا لِلَّذِينَ كَفَرُوا اِمْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا) قال: كانت خيانتهما أنهما كانتا على غير دينهما، فكانت امرأة نوح تطلع على سرّ نوح، فإذا آمن مع نوح أحد أخبرت

الجبابرة من قوم نوح به، فكان ذلك من أمرها؛ وأما امرأة لوط فكانت إذا ضاف لوطًا أحد خبرت به أهل المدينة ممن يعمل السوء(فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا).

حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن عمرو بن أبي سعيد، أنه سمع عكرمة يقول في هذه الآية (فَخَانَتَاهُمَا) قال: في الدين. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا الحسين، عن يزيد، عن عكرمة، في قوله:(كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا) قال: وكانت خيانتهما أنهما كانتا مشركتين. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: عبيد بن سليمان، عن الضحاك(فَخَانَتَاهُمَا) قال: كانتا مخالفتين دين النبيّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم كافرتين بالله.

حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني أَبو صخر، عن أَبي معاوية البجلي، قال: سألت سعيد بن جبير: ما كانت خيانة امرأة لوط وامرأة نوح؟ فقال: أما امرأة لوط، فإنها كانت تدلّ على الأضياف؛ وأما امرأة نوح فلا علم لي بها.

وقوله:(فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا) يقول: فلم يغن نوح ولوط عن امرأتيهما من الله لما عاقبهما على خيانتهما أزواجهما شيئًا، ولم ينفعهما أن كانت أزواجهما أنبياء. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلا لِلَّذِينَ كَفَرُوا اِمْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ) ... الآية، هاتان زوجتا نَبِيَّ الله لما عصتا ربهما، لم يغن أزواجهما عنهما من الله شيئًا. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة (ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط) .... الآية، قال: يقول الله: لم يغن صلاح هذين عن هاتين شيئًا، وامرأة فرعون لم يضرّها كفر فرعون. وقوله: (وَقِيلَ ادْخُلا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ) قال الله لهما يوم القيامة: ادخلا أيتها المرأتان نار جهنم مع الداخلين فيها. (الطبري: 497-499).

ثم ضرب الله مثلا للصالحين والصالحات من النساء فقال جل ذكره: {ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلا لِلَّذِينَ كَفَرُوا اِمْرَأَةَ نُوحٍ} واسمها واعلة {وَامْرَأَةَ لُوطٍ} واسمها واهلة. وقال مقاتل: والعة ووالهة. {كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ} وهما نوح ولوط عليهما السلام {فَخَانَتَاهُمَا} قال ابن عباس: ما بغت امرأة نبي قط وإنما كانت خيانتهما أنهما كانتا على غير دينهما فكانت امرأة نوح تقول للناس: إنه مجنون، وإذا آمن به أحد أخبرت به الجبابرة وأما امرأة لوط [فإنها كانت] تدل قومه على أضيافه إذا نزل به ضيف بالليل أوقدت النار، وإذا نزل بالنهار دخنت ليعلم قومه أنه نزل به ضيف. وقال الكلبي: أسرتا النفاق وأظهرتا الإيمان.

{فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا} لم يدفعا عنهما مع نبوتهما عذاب الله {وَقِيلَ ادْخُلا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ}قطع الله بهذه الآية طمع كل من يركب المعصية أن ينفعه صلاح غيره. (البغوي: 170).

{ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ} ضرب المثل في مثل هذا الموقع عبارة عن إيراد حالة غريبة لتعرف بها حالة أخرى مشاكلة لها في الغرابة أي جعل الله تعالى مثلاً لحال الكفرة حالاً ومآلاً على أن مثلاً مفعول ثان لضرب. واللام متعلقة به، وقوله تعالى : {امرأت نُوحٍ} واسمها قيل: والعة {وامرأت لُوطٍ} واسمها قيل: واهلة، وقيل: والهة، وعن مقاتل اسم امرأة نوح والهة. واسم امرأة لوط والعة مفعوله الأول؛ وأخر عنه ليتصل به ما هو شرح وتفسير لحالهما، ويتضح بذلك حال الكفرة، والمراد ضرب الله تعالى مثلاً لحال أولئك حال {امرأت} الخ، فقوله تعالى:{كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صالحين} بياناً لحالهما الداعية لهما إلى الخير والصلاح، و لم يقل : تحتهما للتعظيم أي كانتا في عصمة نبيين عظيمي الشأن متمكنتين من تحصيل خير الدنيا والآخرة، وحيازة سعادتهما، وقوله تعالى: {فَخَانَتَاهُمَا} بيان لما صدر عنهما من الخيانة العظيمة مع تحقق ما ينافيها من مرافقة النبي عليه الصلاة والسلام، أما خيانة امرأة نوح عليه السلام فكانت تقول للناس: إنه مجنون، وأما خيانة امرأة لوط فكانت تدل على الضيف رواه جمع وصححه الحاكم عن ابن عباس.

وأخرج ابن عدي. والبيهقي في «شعب الإيمان»، وابن عساكر عن الضحاك أنه قال: خيانتهما النميمة، وتمامه في رواية: كانتا إذا أوحى الله تعالى بشيء أفشتاه للمشركين، وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج أنه قال: خيانتهما أنهما كانتا كافرتين مخالفتين، وقيل: كانتا منافقتين، والخيانة. والنفاق قال الراغب: واحد إلا أن الخيانة تقال اعتباراً بالعهد والأمانة، والنفاق يقال اعتباراً بالدين ثم يتداخلان، فالخيانة مخالفة الحق بنقض العهد في السر ونقيضها الأمانة، وحمل ما في الآية على هذا، ولا تفسر ههنا بالفجور لما أخرج غير واحد عن ابن عباس "ما زنت امرأة نبي قط" ورفعه أشرس إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وفي «الكشاف» لا يجوز أن يراد بها الفجور لأنه سمج في الطبع نقيصة عند كل أحد بخلاف الكفر فإن الكفر لا يستسمجونه ويسمونه حقاً.

ونقل ابن عطية عن بعض تفسيرها بالكفر. والزنا. وغيره، ولعمري لا يكاد يقول بذلك إلا ابن زنا، فالحق عندي أن عهر الزوجات كعهر الأمهات من المنفرات التي قال السعد: إن الحق منعها في حق الأنبياء عليهم السلام، وما ينسب للشيعة مما يخالف ذلك في حق سيد الأنبياء صلى الله عليه وسلم كذب عليهم فلا تعول عليه وإن كان شائعاً، وفي هذا على ما قيل: تصوير لحال المرأتين المحاكية لحال الكفرة في خيانتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالكفر والعصيان مع تمكنهم التام من الإيمان

والطاعة، وقوله تعالى: {فَلَمْ يُغْنِيَا} الخ. بيان لما أدى إليه خيانتهما أي فلم يغن ذانك العبدان الصالحان والنبيان العظيمان {عَنْهُمَا} بحق الزواج {مِنَ الله} أي من عذابه عز وجل {شَيْئاً} أي شيئاً من الإغناء، أو شيئاً من العذاب. {وَقِيلَ} لهما عند موتهما. أو يوم القيامة، وعبر بالماضي لتحقق الوقوع {ادخلا النار مَعَ الدخلين} أي مع سائر الداخلين من الكفرة الذي لا وصلة بينهم وبين الأنبياء عليهم السلام .

وذكر غير واحد أن المقصود الإشارة إلى أن الكفرة يعاقبون بكفرهم ولا يراعون بما بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم من الوصلة، وفيه تعريض لأمهات المؤمنين وتخويف لهنّ بأنه لا يفيدهن إن أتين بما حظر عليهم كونهن تحت نكاح النبي صلى الله عليه وسلم وليس في ذلك ما يدل على أن فيهن كافرة أو منافقة كما زعمه يوسف الأوالي من متأخري الإمامية سبحانك هذا بهتان عظيم.

وقرأ مبشر بن عبيد تغنيا بالتاء المثناة من فوق، و {عَنْهُمَا} عليه بتقدير عن نفسهما قال أبو حيان: ولا بد من هذا المضاف إلا أن يجعل عن اسماً كهي في: دع عنك لأنها إن كانت حرفاً كان في ذلك تعدية الفعل الرافع للضمير المتصل إلى ضميره المجرور وهو يجري مجرى الضمير المنصوب وذلك لا يجوز، وفيه بحث. (الألوسي: 111-112).

6. { وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلا لِلَّذِينَ آمَنُوا اِمْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (11) }

يقول تعالى ذكره: وضرب الله مثلا للذين صدقوا الله ووحدوه، امرأة فرعون التي آمنت بالله ووحدته، وصدّقت رسوله موسى، وهي تحت عدوّ من أعداء الله كافر، فلم يضرّها كفر زوجها، إذ كانت مؤمنة بالله، وكان من قضاء الله في خلقه أن لا تزر وازرة وزر أخرى، وأن لكلّ نفس ما كسبت، إذ قالت: (رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ)، فاستجاب الله لها فبنى لها بيتًا في الجنة. كما حدثني إسماعيل بن حفص الأبلي. قال: ثنا محمد بن جعفر، عن سليمان التيميّ، عن أَبي عثمان، عن سلمان، قال: كانت امرأة فرعون تعذّب بالشمس، فإذا انصرف عنها أظلتها الملائكة بأجنحتها، وكانت ترى بيتها في الجنة.

حدثنا محمد بن عبيد المحاربيّ، قال: ثنا أسباط بن محمد، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان، قال: قال سليمان: كانت امرأة فرعون، فذكر نحوه. حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن علية، عن هشام الدستوائي، قال: ثنا القاسم بن أبي بَزَّة، قال: كانت امرأة فرعون تسأل من غلب؟ فيقال: غلب موسى وهارون. فتقول: آمنت بربّ موسى وهارون؛ فأرسل إليها فرعون، فقال: انظروا أعظم صخرة تجدونها، فإن مضت على قولها فألقوها عليها، وإن رجعت عن قولها فهي امرأته؛ فلما

أتوها رفعت بصرها إلى السماء، فأبصرت بيتها في السماء، فمضت على قولها، فانتزع الله روحها، وألقيت الصخرة على جسد ليس فيه روح.

حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله:(وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلا لِلَّذِينَ آمَنُوا اِمْرَأَةَ فِرْعَوْنَ) وكان أعتى أهل الأرض على الله، وأبعده من الله، فو الله ما ضرّ امرأته كُفر زوجها حين أطاعت ربها، لتعلموا أن الله حكم عدل، لا يؤاخذ عبده إلا بذنبه.

وقوله:(وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ) وتقول: وأنقذني من عذاب فرعون، ومن أن أعمل عمله، وذلك كفره بالله. وقوله: (وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) تقول: وأخلصني وأنقذني من عمل القوم الكافرين بك،ومن عذابهم. (الطبري : 499-500).

{وَضَرَبَ الله مَثَلاً لّلَّذِينَ ءامَنُواْ امرأت فِرْعَوْنَ} أي جعل حالها مثلاً لحال المؤمنين في أن وصلة الكفرة لا تضرهم حيث كانت في الدنيا تحت أعدى أعداء الله عز وجل وهي في أعلى غرف الجنة واسمها آسية بنت مزاحم، وقوله تعالى: {إِذْ قَالَتِ} ظرف لمحذوف أي وضرب الله مثلاً للذين آمنوا حال امرأة فرعون إذ قالت {رَبّ ابن لِى عِندَكَ} قيل: أي قريباً من رحمتك لتنزهه سبحانه عن المكان.

وجوز في {عِندَكَ} كونه حالاً من ضمير المتكلم وكونه حالاً من قوله تعالى: {بياتا} لتقدمه عليه وكان صفة لو تأخر، وقوله تعالى: {فِى الجنة} بدل أو عطف بيان لقوله تعالى: {عِندَكَ} أو متعلق بقوله تعالى: {ابن} وقدم {عِندَكَ} لنكتة، وهي كما في الفصوص الإشارة إلى قولهم: الجار قبل الدار، وجوز أن يكون المراد بعندك أعلى درجات المقربين لأن ما عند الله تعالى خير، ولأن المراد القرب من العرش، و {عِندَكَ} بمعنى عند عرشك ومقر عزك وهو على ما قيل: على الاحتمالات في إعرابه ولا يلزم كونه ظرفاً للفعل {وَنَجّنِى مِن فِرْعَوْنَ} أي من نفس فرعون الخبيثة وسلطانه الغشوم {وَعَمَلِهِ} أي وخصوصاً من عمله وهو الكفر وعبادة غير الله تعالى والتعذيب بغير جرم إلى غير ذلك من القبائح؛ والكلام على أسلوب {مولاه وَجِبْرِيلُ} [البقرة : 98]، وجوز أن يكون المراد {نَجّنِى} من عمل فرعون فهو من أسلوب أعجبني زيد وكرمه، والأول أبلغ لدلالته على طلب البعد من نفسه الخبيثة كأنه بجوهره عذاب ودمار يطلب الخلاص منه، ثم طلب النجاة من عمله ثانياً تنبيهاً على أنه الطامة العظمى، وخص بعضهم عمله بتعذيبه، وعن ابن عباس أنه الجماع، وما تقدم أولى {وَنَجّنِى مِنَ القوم الظالمين} من القبط التابعين له في الظلم قاله مقاتل، وقال الكلبي: من أهل مصر: وكأنه أراد بهم القبط أيضاً، والآية ظاهرة في أنها كانت مؤمنة مصدقة

بالبعث، وذكر بعضهم أنها عمة موسى عليه السلام آمنت حين سمعت بتلقف العصا الإفك فعذبها فرعون.

وأخرج أبو يعلى. والبيهقي بسند صحيح عن أبي هريرة أن فرعون وتد لامرأته أربعة أوتاد في يديها ورجليها فكانت إذا تفرقوا عنها أظلتها الملائكة عليهم السلام فقالت: {رَبّ ابن لِى عِندَكَ بَيْتاً فِى الجنة} فكشف لها عن بيتها في الجنة وهو على ما قيل: من درة، وفي رواية عبد بن حميد عنه أنه وتد لها أربعة أوتاد وأضجعها على ظهرها وجعل على صدرها رحى واستقبل بها عين الشمس فرفعت رأسها إلى السماء فقالت {رَبّ ابن لِى} إلى {الظالمين} ففرج الله تعالى عن بيتها في الجنة فرأته، وقيل: أمر بأن تلقى عليها صخرة عظيمة فدعت الله تعالى فرقى بروحها فألقيت الصخرة على جسد لا روح فيه، وعن الحسن فنجاها الله تعالى أكرم نجاة فرفعها إلى الجنة فهي تأكل وتشرب وتتنعم فيها ، وظاهره أنها رفعت بجسدها وهو لا يصح.

وفي الآية دليل على أن الاستعاذة بالله تعالى والالتجاء إليه عز وجل ومسألة الخلاص منه تعالى عند المحن والنوازل من سير الصالحين وسنن الأنبياء، وهو في القرآن كثير، وقوله تعالى: {وَمَرْيَمَ ابنة عِمْرَانَ} عطف على {امرأة فِرْعَوْنَ} [التحريم : 11] أي وضرب مثلاً للذين آمنوا حالتها وما أوتيت من كرامة الدنيا والآخرة والاصطفاء مع كون أكثر قومها كفاراً، وجمع في التمثيل بين من لها زوج ومن لا

زوج لها تسلية للأرامل وتطييباً لقلوبهن على ما قيل، وهو من بدع التفاسير كما في «الكشاف»، وقرأ السختياني ابنه بسكون الهاء وصلاً أجراه مجرى الوقف {التى أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا} صانته ومنعته من الرجال؛ وقيل: منعته عن دنس المعصية. والفرج ما بين الرجلين وكني به عن السوءة؛ وكثر حتى صار كالصريح، ومنه ما هنا عند الأكثرين {فَنَفَخْنَا فِيهِ} النافخ رسوله تعالى وهو جبريل عليه السلام فالإسناد مجازي، وقيل: الكلام على حذف مضاف أي فنفنخ رسولنا، وضمير {فِيهِ} للفرج، واشتهر أن جبريل عليه السلام نفخ في جيبها فوصل أثر ذلك إلى الفرج.

وروي ذلك عن قتادة، وقال الفراء: ذكر المفسرون أن الفرج جيب درعها وهو محتمل لأن الفرج معناه في اللغة كل فرجة بين الشيئين، وموضع جيب درع المرأة مشقوق فهو فرج، وهذا أبلغ في الثناء عليها لأنها إذا منعت جيب درعها فهي للنفس أمنع، وفي «مجمع البيان» عن الفراء أن المراد منعت جيب درعها عن جبريل عليه السلام، وكان ذلك على ما قيل: قولها {إِنّى أَعُوذُ بالرحمن مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّاً} [مريم : 18] وأفاد كلام البعض أن أحصنت فرجها على ما نقل أولاً عن الفراء كناية عن العفة نحو قولهم: هو نقي الجيب طاهر الذيل.

وجوز في ضمير {فِيهِ} رجوعه إلى الحمل، وهو عيسى عليه السلام المشعر به الكلام، وقرأ عبد الله فيها كما في الأنبياء، فالضمير لمريم، والإضافة في قوله تعالى:

{مِن رُّوحِنَا} للتشريف، والمراد من روح خلقناه بلا توسط أصل، وقيل: لأدنى ملابسة وليس بذاك {وَصَدَّقَتْ} آمنت {بكلمات رَبَّهَا} بصحفه عز وجل المترلة على إدريس عليه السلام. وغيره، وسماها سبحانه كلمات لقصرها {وَكُتُبِهِ} بجميع كتبه والمراد بها ما عدا الصحف مما فيه طول، أو التوراة. والإنجيل. والزبور، وعد المصحف من ذلك وإيمانها به و لم يكن مترلاً بعد كالإيمان بالنبي الموعود عليه الصلاة والسلام فقد كان صلى الله عليه وسلم من ذلك وإيمانها به و لم يكن مترلاً بعد كالإيمان بالنبي الموعود عليه الصلاة والسلام فقد كان صلى الله عليه وسلم مذكوراً بكتابه في الكتب الثلاث، وتفسير الكلمات والكتب بذلك هو ما اختاره جمع، وجوز غير واحد أن يراد بالكلمات ما أوحاه الله تعالى إلى أنبيائه عليهم السلام، وبالكتب ما عرف فيها مما يشمل الصحف وغيرها، وقيل: جميع ما كتب مما يشمل اللوح وغيره، وأن يراد بالكلمات وعده تعالى ووعيده أو ذلك وأمره عز وجل ونهيه سبحانه، وبالكتب أحد الأوجه السابقة، وإرادة كلامه تعالى القديم القائم بذاته سبحانه من الكلمات بعيد جداً، وقرأ يعقوب.

وجاء في بعض الآثار أن مريم. وآسية زوجا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة، أخرج الطبراني عن سعد بن جنادة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله زوجني في الجنة مريم بنت عمران وامرأة فرعون وأخت موسى عليه

السلام » وزعم نبوتها كزعم نبوة غيرهما من النساء كهاجر. وسارة غير صحيح لاشتراط الذكورة في النبوة على الصحيح خلافاً للأشعري، وقد نبه على هذا الزعم العلامة ابن قاسم في الآيات البينات وهو غريب فليحفظ، والله تعالى أعلم. (الألوسي: 113-115).

3. نوع السياق لكلمة "امرأة"

و بعد معرفة معناها السياقي ندخل الآن إلى وصف النوع السياقي لكلمة "امرأة".

1. معنى كلمة "امرأت عمران" في السورة آل عمران الآية 35.

أن كلمة "امرأت عمران" في التفسير البغوي و التفسير الطبري هما بمعنى زوجة عمران, وهي حنة بنت قافوذا أم مريم. يقال في هذه الآية أن عمران و امرأته هم من كبار السن, ولكنهم لم ينعم الله الطفل حتى بعمر شيخوختهما. نظر إلى هذه الحالة أن القرآن وصف زواج أو أزواج بين عمران و امرأته كأنما لم يكمل لأن امرأته لم يكن حامل و لم ينجبت ابنها. أقل كمال الزوج التي وصفها القرآن باستخدام كلمة امرأة لا زوجة.

نظرا إلى هذا, فالتفسير البغوي والتفسير الطبري هما يستعمل المعنى السياق في المترجمة كلمة امرأة. أن معنى السياق كلمة امرأة في هذه الآية هي زوجة, وأنواع السياق الذي يستعمل البغوي والطبري هم سياق الموقف أو سياق الحال (situational context).

2. معنى كلمة "امرأة العزيز" في السورة يوسف الآية 30 و الآية 51.

امرأت العزيز هي زوجة الملك في مدينة مصر. وروي عن ابن جرير الطبري عن ابن محمد ابن إسحاق, أن امرأت العزيز هي راعل بنت راعييل. وفي رواية أبو الشيخ عن شعيب الجبائي, أن امرأت العزيز هي زليخاء. ويقال امرأت العزيز هي تشجيع الأم يوسف. وهي شعور بالوحدة من زواجها ومن زوجها قاحلة و لم يجمعها, حتى تتم اغراء على حسن جمال يوسف و ندفها. في حين زوجها يرشدها أنها وجب الحرس كما ابناها ولكن هي خيانة.

بسبب هذه الإجراء (أو خياتة زوجة إلى زوجها) حتى القرآن الكريم تستعمل كلمة امرأة لا زوجة لهذه الآيات.

نظرا إلى هذا, فالتفسير البغوي والتفسير الطبري و التفسير الألوسي هم يستعمل المعنى السياق في المترجمة كلمة امرأة. أن معنى السياق كلمة امرأة في

هذه الآية هي زوجة, وأنواع السياق الذي يستعمل البغوي والطبري هم سياق الموقف أو سياق الحال (situational context).

3. معنى كلمة "امرأت فرعون" في السورة القصص الآية 9 و السورة التحريم الآية 11.

يقال في التفسير الألوسي أن امرأت فرعون فهي آسية بنت مزاحم بن عبيد بن الريان بن الوليد. أن فرعون لما رأه هم بقتله خوفا من أن يكون من بني إسرائيل فشرعت امرأته تخاصم عنه وتذب دونه وتحببه إلى فرعون. ويقال أن فرعون و امرأته تخالف في العقيدة, أن فرعون يشبه نفسه كإله ولكن امراته تؤمن بالله. بسبب هذا الأحوال, فالطبري مترجم كلمة "امرأة" بالمقصود الزوجة لأن علاقة الزوجية بين فرعون وامرأته تكون تخالف في العقيدة. في هذا الحال يستخدم الطبري والألوسي سياق الحال (situational context) عند مفسره.

4. معنى كلمة "امرأت نوح و امرأت لوط" في السورة التحريم الآية 10.

حدثنا ابن عبد الأعلى عن قتادة في التفسير الألوسي, يقال أن امرأت نوح اسمها واعلة, وامرأت لوط اسمها واهلة. هما امرأتان النبي ولكنهما في الإيمان لم

يوافقاهما على الإيمان ولا صدقاهما في الرسالة, فلم يجد ذلك كله شيئا ولا دفع عنهما محذورا, أما خيانة امرأة نوح فكانت تخبر أنه مجنون, وأما خيانة امرأة لوط فكانت تدل قومها على أضيافه, وقال الضحّاك: عن ابن عباس: ما بغت امرأة نبي قط إنما كانت خيانتهما في الدين.

كما شرح قبلها, نرى أن حياة الزوجية بين نوح و لوط أن امرأتهما خيانتهما. بسبب هذا الأحوال أو تكون في علاقات بين مسلم وكافر فالبيان القرآن يستعمل امرأة لازوج. وهذا يستعمل سياق الحال في مترجمه.

الباب الرابع

الإختتام

يشمل هذا الباب على الخلاصة البحث والإقتراحات التى تتعلقة بنتيجة هذا البحث العلمي :

أ. الخلاصة

نتائج تحليل البيانات السابقة ووقفا بأغراض البحث, تعرضت الباحثة نتائج بحثها:

1. قد نرى أن المعنى السياقي تعنى علاقة لغوية, أو خارج نطق اللغة يظهر فيها الحدث الكلامي. وللكلمات في الآيات التي تستعمل كلمة "امرأت العزيز, و امرأت فرعون, و امرأت عمران, و امرأت لوط, و امرأت نوح" هم بمعنى "الزوجة". وأن كلمة "امرأة" في الإصطلاح هي إنسانية ناعمة في حركاتها وسكاناتها عذية الصوت رفيقة المعاشر, والمرأة فهي الناضحة البالغة العاقلة والمتزوجة غالبا.
2. قد اقترح K. Ammer تقسيما السياق ذا أربع شعب يشمل : السياق اللغوي, و السياق العاطفي, و سياق الموقف, و السياق الثقافي. وللكلمات امرأت العزيز, و امرأت عمران, و امرأت فرعون, و امرأت لوط, و امرأت نوح في بعض الآيات في القرآن الكريم أنه إذا كان المقصود بالآية الكريمة التعبير عن العلاقة الزوجية أو الترابط بين الرجل والمرأة جاء التعبير بالزوجية, وإذا كان المقصود بالتعبير ما يخص الرجل أو

ما يلحق به من المسؤولية تجاه المرأة أو جنس النساء من دون قصد للعلاقة التي بينهما جاء التعبير بالمرأة, فالمرأة تساوي الرجل في الإنسانية والتكاليف الشرعية وهي تأنيث مرء.

وإذا نرى في الشرح قبلها, نعلم أن المعنى السياقي للكلمة "امرأة" هي بالمقصود الزوجة. يستعمل البغوي, والطبري, والألوسي عند مترجمة الآيات هم يستخدموا النظرية السياق الحال أو سياق الموقف. لأن امرأة بمعنى زوجة إذا كان حالة الزوجية تكون في علاقات بين كافرين أو مسلم وكافر أو غير متوافقين. فإذا تعطلت الحياة بين الرجل والمرأة في حياتهما الزوجية من السكن والمودة والرحمة بخيانة أو تباين في العقيدة أو بعقم أو ترمل, فالبيان القرآني يستعمل امرأة لا زوج.

ب. الإقتراحات

بناء على ما تستنتج به الباحثة من مباحثها فينبغي لها أن تعطي الإقتراحات إلى:

أ. طلاب الجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج في قسم اللغة العربية وأدبها أن يبذلوا بهوءهم في تعليم اللغة العربية و وجوابها اللغوية من علم اللغة و علم الأسلوب.

ب. دراسي اللغة العربية بخاصة طلاب الجامعة مولانا مالك إبراهيم مالانج أن يهتموا باستخدام الكلمة, لأنه نوع من مباحث علم اللغة و علم الأسلوب.

ت.مدرسي اللغة العربية أن يهتموا طلابهم في معرفتهم عن علم اللغة و فقه علم الأسلوب.

ث.مدرسي اللغة العربية أن يكون الأنشطة اللغوية تكون بالتدريبات الشفوية والتحريرية.

ج. العامة أن تقوموا بالتصحيح والتصويب لهذا البحث الجامعي ليكون هذا البحث كاملا.

قائمة المراجع

المصادر العربية

القرأن الكريم

المكتبة الشاملة

أبو الفتح بن جنى. *الخصائص, المجلد الأول*. لبنان: دار الكتب العربية, 1952.

الأصفهاني, الراغب. *معجم مفردات ألفاظ القرآن*. بيروت لبنان: دار الفكر.

جماعة من كبار اللغويين العرب. *المعجم العربي الأساسي*.

حسان, دكتور تمام. *اللغة العربية معناهاومبناها*.هيكو: دار الثقافة, 1955.

حيدر, فريد عوض. *علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية*. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية, 1999.

الخماش, سالم سليمان. *المعجم وعلم الدلالة*. ---- : موقع لسان العرب, 1417.

الرّاجحى, الدكتور عبده. *فقه اللغة في الكتب العربية*. بيروت: دار النهضة العربية, 1972.

رمضان, عبد التواب. *المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي, الطبعة الثالثة*. القاهرة: الناشر مكتبة الخانجى, 1997.

الشيخ محمد بن أبو شهبة. *المدخل لدراسة القرآن الكريم, الطبعة الثانية*. القاهرة: مكتبة السنة, 2002.

صبري إبراهيم, السيد. *علم الدلالة إطار جديد*. إسكندرية: دار المعرفة جامعية, 1995.

فايزالداية. *علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق, الطبعة الثانية*. المعاصر: دار الفكر, 1996.

القاسمي, الدكتور علي. *علم اللغة وصناعة المعجم*. المملكة العربية السعودية: جامعة الملك سعود, 1991.

مارتيني, أندريا. *مجلة اللسان*. لبنان: دار الكتب العلمية, 1971.

مختار عمر, أحمد. *علم الدلالة, الطبعة الثانية*. الرياظ: مكتبة دار الأمان, 1988.

هارون, عبد السلام محمد. *معجم مقاييس المجلد الأول*. بيروت: دارالجيل, 1999.

الصابوني, محمد علي. *مختصر تفسير ابن كثير المجلد الأول إلى المجلد الثالث*. لبنان: دار الكتب العلمية.

المصادر الأجنبية

Arikunto, Suharsimi. *Prosedur Penelitian Suatu Pendekatan Praktek*. Jakarta: Rineka Cipta, 2002.

Furi, Syaikh Shafiyyur al-Mubarak. *Shahih Tafsir Ibnu Katsir*. Bogor: Pustaka Ibnu Katsir, 2007.

Halimi. *Metode Penelitian Bahasa*. Yogyakarta: Arasvatibooks, 2007.

Soejono dan Abdurrahman. *Metode Penelitian Suatu Pemikiran dan Penerapan*. Jakarta: Rineka Cipta, 1999.

www.arabquran.net